الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

رمز المذكرة:017/ 74/ أع

المـــــوضـــوع:

الشخصية التاريخية عند الطاهر وطار

إعداد الطالب (ة):
قريش نعيمة

إشـــراف:
أ.د. محمد زمري

لجنة المناقشة		
د. قايد سليمان مراد	أ. محاضر أ	رئيسا
د. بن يحي فتيحة	أ. محاضرة أ	ممتحنا
أ.د. زمري محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440هـ /2017 -2018م

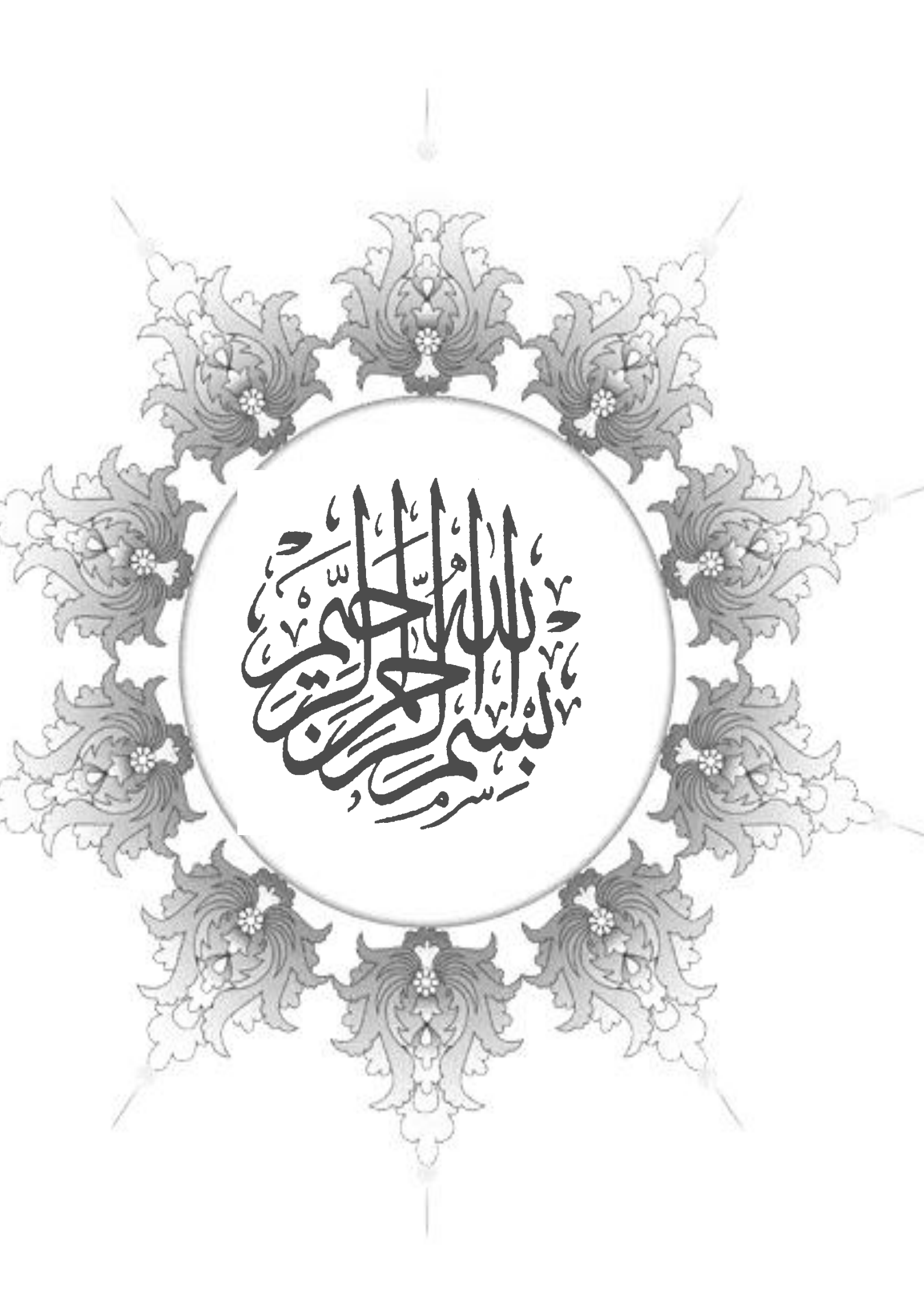
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الوالدين وكل أقاربي أقدم هذا العمل، إلى كل الأصدقاء والأساتذة الذين منحوني يد المساعدة أقدمه وفاء.

وشكرا وتقديرا

كلمة شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ"محمد زمري" على ما منحني إياه من توجيهات ونصائح قيمة، وعلى وقوفه معي على أدق التفاصيل، وتصحيح كل معلوماتي بدقة وصبر، كما أشكر أيضا أعضاء اللجنة العلمية الذين اهتموا ببحثي وأخذوا من وقتهم لدراسة مذكرتي، كما لا أنسى تشكر الذين كانوا لهم دور في مساعدتي أثناء البحث من زملاء وأقارب.

أتمنى أن يجزيهم الله خير جزاء ،إن شاء الله.

مقدمة

–مقدمة–

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن أي نص سردي سواء أكان رواية أو قصة أو مسرحية أو غيره، لا يمكنه أن يخلوا من الشخصيات ، لأنها من مكونات البنية السردية، فإذا ما درسنا الرواية لابد أن نتعرف على هذا المكون السردي الذي يزيد هذا الجنس وضوحا، وبالتالي سأدرس في هذا البحث الشخصيات التاريخية في روايات "الطاهر وطار"، وغرضي من هذه الدراسة هو معرفة أحوال كل شخصية في التاريخ ودورها البطولي،وما قامت به مثلا من أجل وطنها وشعبها، وهذا ما أدى بي إلى طرح بعض الإشكالات، التي كانت محل بحثي حول هذه الشخصيات، وما قامت به في روايات الروائي "الطاهر وطار ومنها: ما هو الفرق بين الشخصية العادية والشخصية التاريخية في هذه الروايات ؟ ولماذا وجدنا هذه الشخصيات بكثرة في الروايات الجزائرية ؟، وهل بالضرورة تكون الشخصية التاريخية هي التي تبنى عليها أحداث الرواية ؟ ، فكل هذه الأسئلة سوف أقوم بالإجابة عنها في هذا المبحث، وبالتالي كانت هذه لمحة قصيرة حول الموضوع، أما التفاصيل ستكون في خضمه، وخاصة خلال دراسة روايتي "الزلزال" و"اللاز"، ولقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والراجع منها: روايات "الطاهر وطار"، كتاب عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، إدريس بودية: الرؤية والبنية في روايات "الطاهر وطار"... فهذه المصادر هي التي سهلت لي الطريق لدراسة البحث، ومن هذه المنطلقات قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول ومهدته بمدخل وأنهيته بخاتمة، فالمدخل عنونته ب: الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور وتناولته في بعض النقاط من بينها: تعريف الرواية بصفة عامة، ثم الرواية العربية الجزائرية وما حدث بها من تطورات، وما ظهر بها من اتجاهات ومنها: الرومانتيكي، الواقعي النقدي، الواقعي الاجتماعي، الواقعي الاشتراكي، ثم بعد هذا المدخل عالجت الفصل الأول الذي كان تحت عنوان: مفهوم الشخصية، فكما علمنا إن الشخصية لا تتواجد فقط في الأجناس الأدبية، بل هي موجودة في كثير من المجالات، فمثلا: في علم الاجتماع أو النفس وغيره...، لأن كل مجال لابد من وجود شخصيات تمثله وتجعله أكثر وضوحا، وبعد ذلك عالجت الفصل الثاني والذي كان تطبيقي عكس الأول النظري، وعنونته كالتالي :

الشخصيات التاريخية في رواية "الزلزال"، وقمت فيه بدراسة المكونات السردية لهذه الرواية، والاهم أنني حللت الشخصيات التاريخية فيه، أما الفصل الثالث، فلقد كان شبيه بالفصل الثاني كما أنه تطبيقي، والاختلاف فقط في الرواية، لأنني اخترت رواية أخرى لنفس الروائي وهي "اللاز" وعنونته ب: الشخصيات التاريخية في رواية "اللاز"، فدرست مكوناتها وحللت شخصياتها وفي الأخير أنهيت بحثي بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وكانت هي الخلاصة، ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على بعض المناهج وهي: المنهج الوصفي، التحليل، التاريخي، والحمد لله أنني لم أتلقى صعوبات كبيرة أثناء بحثي وعملي هذا، وأرجوا أن يكون ملم لكل جوانب الموضوع، ولا يخرج عن نطاقه.

نعيمةٌ قريش

تلمسان في:23 رجب 1439هـ/10 أفريل 2018م

مدخل:

الرواية الجزائرية

بين النشأة والتطور

مدخل

تعد الرواية من الفنون النثرية التي تصاغ بلغة منثورة ،سائرة بين الناس لكونها لغة التوصيل ،فهي عالم شديد التعقيد ،متناهي التركيب متداخل الأصول ،إنها جنس سردي.[1] فهي ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية التي تجعله جنسا أدبيا راق ،متراكبة الشكل .تتلاحم عناصرها وتتضافر لتشكل في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا << ...فان أي رواية لا ينبغي لها أن تتصف بمجرد مادتها، ولكن تستميز بخصوصية فنية تجعل منها شكلا سرديا فريدا ،أي شكلا قائما على بداية و وسط ونهاية ...>>[2] ولتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على نقل الخبر و استظهاره . فقد ورد في لسان العرب عن " ابن سيدة" في معتل الياء روي من الماء بالكسر ،و من اللبن يروي ريا ... ويقال الناقة الغريزة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل ... ويسمى البعير رواية على تسميته الشيء باسم غيره لقربه منه ، والرواية أيضا البعير أو البغل أو الحمار يسقى عليه الماء ، والرجل المستقي أيضا رواية ... ويقال روى فلان فلانا شعر إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه ،و إذن فالمدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي " الماء " أو الروحي " النصوص والأخبار".[3]

والحديث عن تاريخ الرواية في الجزائر يؤدي بنا إلى القول <<... لا يمكن بأية حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري ،ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء ، فلابد له من تربة ، وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج ، وخصوبة التربة يعني وجود نضج و وعي، كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لابد من التطرق إلى المرجعيات الأخرى ، لهذا الجنس الأدبي من مثاقفة ومن ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة ، هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري ، وبطبيعة الحال فإن استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكها، ولعدم كتابة تاريخ الجزائر لحد الآن،

---

[1] ينظر: عبد المالك مرتاص ، في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، صدرت السلسلة في شعبان 1998، عالم المعرفة، الكويت، ص11-28

[2] عبد المالك مرتاص ، في نظرية الرواية : بحيث في تقنيات السرد ، صدرت السلسلة في شعبان 1998، عالم المعرفة، الكويت،ص ص11-28

[3] ينظر : ابن منظور لسان العرب، إنتاج المستقبل للنشر الالكتروني ، بيروت، عام 1995، برمجة طراف خليل طراف.مادة "روى " .نقلا عن طبعة دار صادر، بيروت

وعدم تحليله ثم إن التخصص والمقام لا يسمح إلا بإشارة خاطفة إلى بعض المحطات الهامة والأساسية التي لها علاقة بفن الرواية ...>> [1] ، ويمكن ونحن بصدد الحديث عن تاريخنا النضالي أن نتحدث على فترتين هما:

***فترة ما قبل الاستقلال و فترة الاستقلال واستعادة الحرية:**

فالأولى ضمت ثلاث تيارات:

الأول كانت تطالب بتحقيق المساواة بين الأغلبية الجزائرية والأقلية الاستعمارية وتطور هذا التيار إلى التجنيس والاندماج ، ثم جاء التيار الثاني فكان استقلالي برز بعد الحرب العالمية الأولى ممثلا في نجم شمال إفريقيا ، وظهر في باريس عام 1927. ووضع هذا الحزب لنفسه شعار الاستقلال الوطني والإصلاح الزراعي، وفي عام 1932 تحول الحزب إلى اسم انتصار جمعية شمال إفريقيا. ثم انقسم الشعب الجزائري إلى ثلاثة أقسام :

أنصار ميصالي الحاج ، اتجاه أنصار اللجنة المركزية ، اللجنة الثورية من أجل الوحدة والعمل، ثم جاء التيار الثالث و هو إصلاحي اجتماعي و يتمثل في جمعية العلماء المسلمين التي تشكلت سنة 1830. ومن هنا نفهم أن الرواية الجزائرية تكاد ترتبط بهده التيارات الثلاثة ، وترتبط كذلك بثلاث محطات ، يمكن الحديث عنها باختصار فهي:

ثورة الفلاحين والتي عقدت ابتداء من سنة 1871، وهي انتفاضة فلاحية توجد فيها أملاك الأراضي من الجزائريين ويرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي " حكاية العشاق في الحب والاشتياق " لمحمد مصطفى بن إبراهيم " ، ولعل ظهور هذه الرواية هو انعكاس لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر. أما المحطة الثانية فهي أحداث 08 ماي 1945 ، والتي تكمن في القهر والممارسة ضد الشعب الجزائري بكل قوانينه ، والمحطة الثالثة : هي أول نوفمبر 1954، التي تغير فيها أسلوب حياة التعامل مع الآخرين ، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية منها:

[1] أ.د.صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

" الطلب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي" 1951 " الحريق " لنور الدين بوجدرة 1957.[1]

<<... وبطبيعة الحال فإن صدى الثورة في الأدب سيحدث لاحقا ، أما عند لهيب الثورة فكان للغة الرصاص ، القول ، الفصل ، والأوحد...وقد ترتبط الرواية بالتاريخ. وهو تاريخ الوطن مثلما رأينا في رواية " رضا حوحو" :" عادة أم القرى... وقد عد " واسيني الأعرج غادة أم القرى " أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر، و رأى أنها ظهرت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهير بالرغم من أفاقها المحدودة . وإذا كانت " غادة أم القرى" كما يدل على ذلك عنوانها تعالج قضية المرأة في مكة ، فإنها تصدق بنفس الدرجة على المرأة في الجزائر ، وقد أهدى المؤلف هذا العمل للمرأة الجزائرية قائلا:" إلى تلك التي تعيش محرومة نعمة الحب ... من نعمة العلم... من نعمة الحرية ... إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى". فأول شيء حرمت منه المرأة الجزائرية كما حرمت منه المرأة المكية الحب. وهذا الحرمان هو يقابلنا في الرواية...>> [2] ، وكذلك نجد قضية أخرى تظهر فيها المرأة وهي نضالها في الحرب إلى جانب الرجل أثناء الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

وفي الرواية الجزائرية ظهرت عدة اتجاهات منها: الاتجاه الإصلاحي فهو يعالج القضايا المطروحة كقضية المرأة ، الحجاب ، الطلاق... وغيرها من المواضيع التقليدية التي تناولتها الرواية العربية في بدايتها ، ولعل التحليل المسهب لروايات هذا الاتجاه يفسر طبيعته على فهم سر العلائق الاجتماعية المعقدة ، ومهما يكن في النهاية فهذه الإبداعات الروائية قد تكون خطوات مع ضعفها الموضوعي على الطريق الطويل المؤدي إلى مولد الرواية الجزائرية بشكل كامل من الناحية الفنية لمفهوم الرواية، فإن الروايات التي تنضوي تحت الاتجاه الإصلاحي ليست روايات بالمعنى الكامل للكلمة ، فليس من بينها عمل واحد اكتملت له عناصر الوحدة الفنية أو ارتسمت فيه الشخصيات والأحداث رسما دقيقا ناضجا، ثم ظهر الاتجاه الرومانتيكي، والواقعي النقدي، والواقعي الاشتراكي.[3]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه

[2] أ.د.صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري

[2] ينظر: واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر :بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ،1986،ص ص 17-55

فالاتجاه الرومنتيكي في الجزائر: هو اتجاه تأزمت فيه الظروف الاقتصادية التي لم تكن في صالح الجزائريين، ومن بين هذه التأزمات : محاربة اللغة العربية والإجبار على الكتابة بالفرنسية وصدر في نفس الوقت بناء مدارس أجنبية تدرس الفرنسية عوضا من العربية ، فعلى الرغم من هذه الظروف التي أدت إلى اليأس بالرومانتيكية إلا انه كان هناك حركة واقعية تنمو خفية مع الرومانتيكية وزادت منحنياتها وضوحا مع تضعضع البورجوازية الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية ، فهده الحرب أسست تيارات واقعية تجد نفسها في مختلف الثورات التي قادها الشعب الجزائري عبر التاريخ ومن نتائجها: تكونت طليعة مثقفة بالفرنسية ، جزائرية الروح استطاعت أن تؤسس للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فأصبح هؤلاء الكتاب جزءا من الثورة الجزائرية ، فناضلوا نضالا قتاليا، أدبيا ، نضالا بالشعر والقصة والمسرحية والرواية. [1]

أما الاتجاه الواقعي النقدي ، فلقد ظل الكتاب <<... يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الاستعماري ، فأصبحت الرواية الواقعية على أيدهم ذات مفهوم جمالي متقدم، بعد أن كانت تسيطر عليها فئة المتجزئرين (ليس كلهم) أعداء الاستقلال والتقدم الوطني لتصبح الرواية مع "ديب" إحدى المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة. وتعمقت بشكل مبدئي، كما يقول " عبد الكبير الخطيب " الفروق بين الكاتب ذي النزعة الفلسفية ، وبين الأديب الذي يحمل السلاح، كما اتضح الفرق بشكل أوضح بين نصير التعريب الجدري (بالمفهوم العلمي) وبين الداعي إلى تحرر ثقافي ، أو ازدواجية مكيفة ، وعكست الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية كل تناقضات العهد الكولونيالي كلها ، يضاف إلى ذلك مع بعض التحفظ:

البحث عن الذات التي كان يشكل الشغل الشاغل للعلماء الجزائريين ، بمعنى مختلف تماما عن المعنى الذي طرحه أقطاب الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي...>> .[2]

وبعد هذا جاء الاتجاه الواقعي الاشتراكي وظهر فيه أدب جزائري عربي مرتبط بواقعه ، وهذا ما دفع الطاهر وطار على مستوى الرواية إلى بلورة أفكاره على الواقعية، ومثال على ذلك رواية " اللاز "، فهي كفيلة بخلق كتابات روائية متقدمة لدى العديد من الشباب الذين يكتبون في القصة

[1] ينظر: واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر :بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ،1986: ،ص 244

[2] المرجع نفسه، ص 365

القصيرة التي لم تعد كافية لتغطية الواقع الاجتماعي على عكس الرواية، فحقبة السبعينات شهدت نتاجا ضخم في الرواية الجزائرية، " فالطاهر وطار" مثلا عندما يكتب يرسم واقعا محددا ويرسم وعيه التاريخي ، فلقد استطاع بتجربته الثورية أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الواقعية الاشتراكية في الرواية الجزائرية ، فهذا الاتجاه مؤهل تاريخيا لاستقطاب كتابات شابة كثيرة، وليلعب دورا كبيرا في السنوات القليلة القادمة ولا يظل مقتصرا على" الطاهر وطار ".[1]

[1] ينظر: واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر :بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ،1986 ، ص487-ص 493

الفصل الأول: مفهوم الشخصية

1- لغة واصطلاحا

2- في الأدب

3- في علم الاجتماع والنفس

4- حياة الطاهر وطار آثاره

1- مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا:

إن كل رواية أو قصة أو حكاية لا تخلوا منها وجود شخصية، سواء كانت بطلة أو ليست بطلة. المهم أنها موجودة، لأنها من المكونات السردية الأساسية لأي جنس أدبي، فمثلا القصة أو الرواية لكي تروى تكون بحاجة إلى شخصية في زمن ومكان معين، فقد تبدو في السطور الأولى، أو في الجملة الأولى المهم أنها حاضرة. ولكن السؤال يبقى في طريقة تقديم الروائي لها في الرواية ، و هناك من يرسمها للقارئ بأدق التفاصيل ، وهناك من يذكرها ولكن لا يصف مظهرها ، وهناك من يقدمها مباشرة.[1]

ومن هنا سوف نتطرأ إلى تعريف الشخصية لغة و اصطلاحا:

أ-لغة: جاء في لسان العرب <<...أنها من مادة شخص ، والشخص: جماعة ، شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص....

والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص : كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص ....

وجاء أيضا أنها من شخص: خرج من موضع إلى غيره ، ويتعدى بالهمزة فيقال أشخصة وشخص شخوصا أيضا ارتفع البصر ، إذا ارتفع ويتعدى بنفسه فيقال شخص الرجل بصره ...>> [2]

ب- اصطلاحا :أما في المعنى الاصطلاحي فلقد ذكر لنا معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب أن الشخصية (character) هي<<...أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية ، وتعد الشخصية أحد أهم العناصر المساهمة في تشكيل محتوى القصة، إذا تعد " ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا ، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها ، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية و بدون الشخصية لا ودود للرواية ،لدى نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم : "الرواية شخصية " .

[1] ينظر: حسن البحراوي:بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن،الشخصية)،الطبعة الأولى 1990،الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت،ص 223

[2] ابن منظور:لسان العرب،ص 7،45

والغالب أن للشخصية أبعادا تطال حدودها منطق المادة والروح، إذ يشكلان، المكونين الأساس للنفس الإنسانية... والشخصية قبل أن تكتمل لابد لها من أن تمر بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية ثم بذاته النفسية ، وأخيرا بذاته الاجتماعية وبذلك تتكون الشخصية التي تختلف من إنسان إلى إنسان ، ومن مجتمع إلى مجتمع...>> [1].

وهذا يعني ان الرواية لا يمكنها ان تتشكل وتتكون من دون شخصية، فهي المكون الرئيسي الذي تبنى عليه أحداث الرواية.

[1] محمد التونجي :المفصل في الأدب ،ص 2، 546، 547

2- مفهوم الشخصية في الأدب

نجد في الأدب بعض المصطلحات شبيهة ببعضها لكن لكل واحدة منها معنى خاص بها ودلالة معينة، ولذلك وجب علينا التمييز بين الشخص والشخصية ،فكلمة شخص عامة ولها قوانين تسير وفقها، أما الشخصية: فهي خاصة أي يقصد بها شخصية معينة في جنس أدبي معين لها دورها وصفاتها، ومن هنا <<... ليست الشخصية الروائية وجودا واقعيا، وإنما هي مفهوم تخييلي، تدل علي التعبيرات المستخدمة في الرواية. هكذا تتجسد الشخصية الروائية —حسب "بارت"- (كائنات من ورق) لتتخذ شكلا دالا من خلال اللغة، وهي ليست أكثر من قضية لسانية، حسب،"تودوروف"، و" فيليب هامون" ph.hamon يرى أن الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص...فهي ليست (كائنا) جاهزا ولا ذاتا نفسية ، بل هي حسب التحليل البنيوي بمثابة دليل "sign "له وجهان: أحدهما دال signifiant والآخر مدلول " signfie " فتكون الشخصية بمثابة (دال) عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها . أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بوساطة جمل متفرقة في النص أو وساطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها وهكذا فان صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته...>> [1]، ونجد " فيليب هامون" يصنف الشخصية الروائية إلى ثلاثة أنواع:

- الشخصيات المرجعية: وضمنها الشخصيات (التاريخية، الأسطورية ، المجازية، الاجتماعية)
- الشخصية الواصلة الناطقة باسم المؤلف: وأكثرها تعبر عن الرواة والأدباء والفنانين.
- الشخصية المتكررة ذات الوظيفة التنظيمية: وهي تبشر بخير أو تنذر في الحلم

و نستطيع أن نعطي للشخصية أسماء حتى نجعلها معروفة ونختزل صفاتها وهي:

الشخصية الصادقة، الشخصية المعادية، الشخصية المدينة، الشخصية الوطنية، الشخصية الوسيطة الشخصية الصديقة، الشخصية الخائنة.

وللشخصية أنواع داخل الرواية فهناك العميقة أي الرئيسية وهي التي تتماشى مع الأحداث و لكي تبدو أكثر نشاط عن باقي الشخصيات، وهناك الهامشية فهي شخصيات ثانوية ولا تقل

[1] محمد عزام:شعرية الخطاب السردي (دراسة) من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2005،ص،11

كثيرا عن الرئيسية، و المسطحة هي التي لا تتحرك بكثرة داخل الأحداث وليس لها أهمية كبيرة أو أدوار كبيرة.[1]

ويقترح علينا " فيليب هامون" مقياسين في هذه المهمة هما<<...المقياس الكمي وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية، المقياس النوعي أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف...وتكمن أهمية هذين المقياسين في كونهما يجنباننا الدخول في متاهات الفصل والتمييز على أساس غير دقيق مما يترتب عنه الالتماس والغموض الذي يلحق دراسة الشخصيات...>> [2] .

وفي جميع الحالات، فإن الإعلان عن الشخصيات يتم منذ البداية ويجرى ذلك على نحو يجعل أدوارهم تتناسب مع الأحداث التي تنتظرهم في الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، المهم بلورتها وتوظيفها في كتابة أدبية، << ... وتتعد الشخصية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود، حاول "بالزاك" أن يجعل من رواياته مرآة تعكس كل طبائع الناس الذين يشكلون المجتمع الذي يكتب له، وعنه في الوقت ذاته... كان الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي... [3]

فهناك عدة تعريفات فيما يخص الشخصية باعتبارها من مكونات سرد الرواية ، وهي تعتبر من الأجناس الأدبية الغامضة ، والسبب في ذلك هو أنها كانت محل اهتمام كبير في القديم الماضي إلى درجة المبالغة ، ولقد وجدنا بعض النقاد يستبدلون مصطلح الشخصية بكلمة أخرى ومن هؤلاء نجد" غريماس" الذي كان يسميها العامل والممثل فالنسبة له الشخصية هي التي تقوم بدور ما أي تمثل دورها في العمل الروائي داخل مجموعة الأحداث ، وبالتالي هي الممثل، لذلك في نظره يستحسن استعمال كلمة الممثل والعامل<<...فالشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا ، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات ، بل يكون جزء من

[1] ينظر: شعرية الخطاب السردي (دراسة) من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2005،ص11

[2] حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية)،الطبعة الأولى،1990،الناشر المركز الثقافي العربي،بيروت،ص231،224

[3] عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية(بحث في تقيات السرد)،عالم المعرفة، صدرت السلسلة في شعبان 1998، الكويت، ص73

الوصف ،الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها ، وينقل أفكارها وأقوالها... في الروايات التاريخية تتشابه صفات الشخصية الروائية وصفات الشخصية التاريخية ، ولكنهما يبقيان شخصيتين منفصلتين...

الشخصية دور والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة، فالشخصية تكون رئيسية أو ثانوية، أو صورية حاضرة أو غائبة متطورة .... ويمكن تصنيف الشخصيات انطلاقا من معايير لا حصر لها:

من خلال طبيعة علاقتها بدائرة الأحداث (بطل خائن) ،أو انسجامها مع الأدوار التقليدية (المدعي، الساذج ، المرأة المغوية)، أو تمثيلها لبعض عوامل الاتصال (المرسل، الذات، الموضوع...)

فمن تداخل المفاهيم : خلط الشخصية بالشخص ، فمع أن الشخصية هي نتاج اللغة ، ولا وجود لها خارج الكلمات الدالة عليها في النص فإن القراء ينظرون إليها أحيانا كأنها شخص حي موجود خارج الحكاية ... ويعتبر " جينيت" الشخصية أثرا من آثار الخطاب ولكنها لا تنتمي إليه بل إلى الحكاية ... وتتعدد وظائف الشخصية في الرواية ، فقد تكون عنصرا من عناصر المشهد الوصفي، أو شخصية مشاركة في الحدث أو ناطقة باسم الكاتب...>>[1]

إن الأدب يمكنه أن يقدم لنا شخصيات أو أحداث تجعلها نحس إن تلك الشخصيات عاشت أحداث واقعية ، ومثال على ذلك عندما نقرأ رواية ما، ونتعمق في خضمها نشعر أن شخصياتها حقيقية وأحداثها واقعية ،ربما حدثت المهم أنها مرت في ذهننا أثناء الحياة الحقيقية، وعلى حد تعبير الدكتور" محمد مندور": <<...أن الأدب يستطيع أن يقدم لنا أحداثا وشخصيات على نحو يوهمنا بأن تلك الأحداث وقعت أو يمكن أن تقع بالفعل ، وأن تلك الشخصيات عاشت أو يمكن أن تعيش بالفعل...>> [2]

ثم جاء " غريماس" وميز بين العامل والممثل فقدم تعريف جديد للشخصية في الحكي،وفسر لنا أن العامل محدود لا يتجاوز ستة عوامل وهي الذات والموضوع ، المرسل والمرسل إليه ،المساعد والمعارض. أما الممثل فلا حدود له قد يكون اثنان أو ستة أو ثمانية...

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان،دار النهار للنشر، بيروت، لبنان ،الطبعة الأولى،2002،ص113،114

[2] الدكتور الرشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، الطبعة الأولى 1996، دمشق الأهالي، 1996، ص 106

المهم أنه ليس محدود العدد،والأهم هي الأدوار التي تمثلها الشخصيات والتي يتضح من خلالها معنى النص الحكائي وبالتالي فالشخصية :<< ... وهو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من مدلول " الشخصية المعنوية" في عالم الاقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية شخص واحد ، ذلك أن العامل في تصور " غريماس" يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا،قد يكون مجرد فكرة ،كفكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جمادا أو حيوانا إلخ....، هكذا تصبح الشخصية مجرد دور روائي في الحكي بغض النظر عمن يؤديه....>> [1]

ومن هنا نستنتج أن الشخصية عموما هي أحد العناصر الأساسية لبناء أي رواية أو قصة فهي مادة يستخدمها الروائي للكشف عما يدور من حولنا في الواقع، لذلك هناك بعض الباحثين يقولون:

"الرواية شخصية" بمعنى الرواية بدون الشخصية ليست رواية لأنها عماد الحكي، إذ هي المقياس الذي نقيس به قدرة الروائي على إعطاءنا عمل ناجح ومميز ، إذن هي من أهم المهام التي يكلف بها الروائي خاصة في التاريخ أثناء كتابته عن شخصيات بعيدة عن عصره مثلا شخصيات كان لها دور كبير في القديم أي في التاريخ فتكون أكثر انسجاما واتفاقا مع العوامل التاريخية والحضارية والاجتماعية لذلك العنصر ،وهذا الأمر لا يخص فقط الروائي التاريخي بل الروائي عامة.[2]

[1] د.حميد الحمداني،بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، الطبعة الأولى، الناشر، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،1991، ص 50، 52

[2] ينظر: د.حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية ، 1939-1967، ص49

3- الشخصية في علم الاجتماع:

الشخصية في علم الاجتماع هي تلك التي تنظم مسار الفرد، وذلك من خلال العلاقة بينه وبين بقية الأفراد داخل المجتمع ، وفي أثناء طريقة العيش،ومثال على ذلك:التصرفات والسلوكات التي يقوم بها الشخص اتجاه الأشخاص أو الأشياء الأخرى ،سواء سلبا،أو إيجابا، إذن:<< ... الشخصية عند علماء الاجتماع هي ذلك التنظيم الذي يجمع اتجاه الفرد وأفكاره وعاداته ورغباته، وكذلك قيمه، وتصوره لنفسه، وخطته العامة في الحياة، ويتفق علماء الاجتماع على أن الشخصية تتكون وتنمو من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين، وبدون هذا التفاعل لا تكون للفرد شخصيته، ومن هنا كان تركيزهم في دراسة الشخصية على الاتجاهات العامة، أي على التشابه في تصرفات شخصيات الجماعة الواحدة، فالاتجاه هو الوحدة الرئيسية في التنظيم، أي في الشخصية ...>> [1]

ومن هنا نفهم أن الشخصية مصطلح أوسع مدلولا من الفردية ولا ننسى أنها مرتبطة بالثقافة ، فالثقافة هي الجانب الجماعي من الشخصية ، والشخصية هي الجانب الذاتي من الثقافة.

كما تعرف كذلك الشخصية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس كما يلي:<< ....

1- عرفها كل من (" اوجبرن"،و" نيمكون")بأنها:" تعني التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الإنسان،وتعتبر عادات العقل والشعور والاتجاهات والآراء عن هذا التكامل"
2- وعرفها(رالف لنتون) بأنها :" الجمع المنظم للعمليات والحالات النفسية الخاصة بالفرد."
3- وعرفها(البورت) بأنها" النظام الديناميكي الداخلي للنظم النفسية الفيزيقية التي تحدد السلوك والتفكير المميز للشخص"
4- وعرفها (م.دينكن) في معجمه لعلم الاجتماع بأنها:" مجموعة العناصر والمميزات البايولوجية والسيكولوجية والاجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الآخرين، وتكتسب هذه العناصر والمميزات من قبل الفرد عن طريق الوارثة أو البيئة الاجتماعية، خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصيته"

[1] د.محمد حافظ دياب: الثقافة والشخصية والمجتمع ، برنامج دراسة المجتمع، فضل دراسي ثاني، كلية الآداب ، جامعة بنها،قسم الاجتماع ، ص 118

5- وعرفها عالم النفس الدكتور" يوسف مراد" بأنها: الصورة المتكاملة لسوك فرد ما يشعر بتمييزه عن الغير، وليست هي مجرد مجموعة من الصفات، وإنما تشمل في الوقت نفسه ما يجعلها وهو الذات الشاعرة:وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بأكملها"...>>[1]

[1] ينظر ، د.محمد حافظ دياب: الثقافة والشخصية والمجتمع ، برنامج دراسة المجتمع، فضل دراسي ثاني، كلية الآداب ، جامعة بنها،قسم الاجتماع ، ص 122،123

4- حياة الطاهر وطار وآثاره:

ولد الطاهر وطار كما نقل إلينا " الأديب روبرت كامبل" في 15آب 1936 في الشرق الجزائري،وهو من عائلة قروية مكونة من ستة أفراد،كان والده موظفا عاديا في البلدية، درس الطاهر وطار في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين ،حيث تعلم اللغة العربية فأخذ النحو والصرف في قرية " مداوروش" وفي سن السابعة عشرة التحق بمعهد الشيخ " عبد الحميد بن باديس " بقسنطينة ، ثم مع بداية الثورة الجزائرية انتقل إلى جامعة " الزيتونة"بتونس لكنه لم يكمل دراسته لأنه شارك في الإضراب فتم فصله من الدراسة، وكان هذا الفصل بداية طريق نضاله إذ انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ عام 1956، كما لا ننسى أنه عمل أثناء مكوثه في تونس في مجال الصحافة بتكليف من الثورة الجزائرية،فكتب في عدة صحف ،منها:"البلاغ" " الجديد" و"الأخبار"، وقام بإصدار بعض الجرائد "كالنداء" و" لواء البرلمان" ولقد نشر أول قصة له في صحيفة " الصباح" في منتصف الخمسينات تحت عنوان" الحب الضائع"، وبعد عودته إلى قسنطينة أسس جريدة أسبوعية هي جريدة " الأحرار" وذلك في مطلع الاستقلال عام 1972، ثم في الجزائر العاصمة أصدر جريدة " الجماهير" وفي عام 1989 أسس مع الشاعر "يوسف السبتي" جمعية أدبية باسم" الجاحظية" نسبة الجاحظ لأنه كان يجمع أهل العلم والأدب، وفي هذه الجمعية قام بمسابقة خاصة بالشعر ثم بعدها أسس مسرحية باسم " فرقة مصطفى كاتب" في نفس هذه الجمعية يقال أن الطاهر وطار ينتمي إلى الماركسية لكنه بعد لقاء أجراه مع " جهاد فاضل" في مجلة " العربي" عام 1996 تبين عكس ذلك ، حيث صرح أنه لا ينتمي إلى الماركسي ولا إلى الشيوعي ، بل مناضل عمالي، ولقد استخلصنا أن الطاهر كان روائيا وقاصا ومسرحيا ومن مؤلفاته: ثلاث مجموعات قصصية، ومسرحيتان وثماني روايات ، ففي مجال القصة القصيرة كتب" الحب الضائع" وله مجموعته القصصية تحت عنوان" دخان من قلبي" ضمت ثماني قصص قصيرة وذلك عام 1955 و1961، وكان صدورها بتونس عام 1962 ، ثم صدرت بالجزائر عام 1982، أما المجموعة الثانية كانت باسم "الطعنات" ضمت إحدى عشرة قصة كتبت مابين سنة 1960و1969، وذلك في الجزائر والمجموعة الثالثة هي:" الشهداء يعودون هذا الأسبوع" والتي ضمت سبع قصص ، أما فيما يخص المسرحيتين : فالأولى بعنوان " الضفة الأخرى" صدرت عام 1958 والثانية هي " الهارب" نشرت في مجلة الفكر في تونس عام 1961 وفي الجزائر سنة

1969، وإذا انتقلنا إلى رواياته فنجد هناك أول رواية كتبها هي رواية " اللاز" ونشرت عام 1974 في الجزائر وعام 1977 في دار"صلاح الدين" بفلسطين،ولكن سبقتها في النشر رواية" الزلزال" عن الشركة الوطنية للتوزيع والنشر في الجزائر،ثم بعدها رواية "عرس بغل" صدرت في بيروت عام 1978، ثم في الجزائر سنة 1982، أما روايته الرابعة هي " الحوت والقصر " صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر في طبعة أولى عام 1980، وفي طبعة ثانية عام 1984، والرواية الخامسة هي تكملة لرواية " اللاز"، ولم يحدد لها اسما، وبقي منحصرا بين اسمين هما:" جميلة ديالنا" أو " اللاز فاق" وفي الأخير غير اسمها كليا فأطلق عليها عنوان " العشق والموت في الزمن الحراشي" وصدرت في بيروت عام 1980 الطبعة الأولى ، أما الطبعة الثانية فكانت سنة 1983، وهناك رواية " رمانة" وهي الرواية السادسة ونشرها في كتاب مستقل عام 1981 في الجزائر، والرواية السابعة كانت بعنوان" تجربة في العشق" صدرت طبعتها الأولى في " قبرص " عام 1989 وفي الجزائر في العام نفسه. أما الرواية الأخيرة فهي رواية " الشمعة والدهاليز" صدرت مستقلة عن منشورات الهلال في القاهرة في ديسمبر 1995 وفي الجزائر سنة 1995 وفي بيروت 1996

وفي الأخير يمكن القول إن روايات " الطاهر وطار " ترجمت إلى لغات عديدة، ولقد أثرى حقل الأدب الجزائري الحديث بمجهوداته القيمة،ويعد من اشهر وابرز الكتاب في الجزائر ، ومنذ السنوات العشر الأخيرة لم يظهر لنا عمل " الطاهر وطار"،فقد انقطع عن الكتابة وذلك لأسباب سياسية تخص البلاد، فهو يرى أن البلاد تغرق منذ انتخابات 1992 في بحر العنف والإرهاب.[1]

[1] ينظر، إعداد الطالبة سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار (من الخمسينات حتى مطلع التسعينات)، الجامعة الأمريكية في بيروت، مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في الآداب (الماجستير)،سنة2000،ص16 إلى 33

الفصل الثاني: الشخصيات التاريخية في رواية "الزلزال"

1- ملخص الرواية

2- الزمن والمكان في الرواية

3- الشخصيات في الرواية

4- تحليل الشخصيات التاريخية

5- أحداث الرواية

6- علاقة الشخصيات التاريخية بمكونات الرواية

1- ملخص رواية الزلزال

هذه الرواية التي صدرت سنة 1974تتناول فترة الثورة الزراعية ،وتتحدث عن شخص اسمه " عبد المجيد بو الأرواح"، ذلك الرجل الذي كان له أملاك كثيرة في فترة الاستعمار،إلا أن الحكومة بعد الاستقلال فرضت قانون الثورة الزراعية على هذه الأراضي ،فعزم "بو الأرواح" على أن يورثها لأقاربه حتى لا تأخذها منه الحكومة ، وقرر الانتقال من العاصمة إلى قسنطينة بحثا عن أقاربه ، و في أثناء بحثه راح يسترجع ذكريات كثيرة حول هذه المدينة ،وحول معاناته مع أسرته أو بالأحرى في حياته الشخصية،وهذا يعني أنه كان يحن إلى الماضي ويتذكر لحظاته الجميلة والحزينة ،فهذا المكان تحول إلى ذكريات ،وفي نفس الوقت مكان جاء إليه " بو الأرواح " مرة ثانية لقضاء حاجته في الوقت الحاضر،فلقد جاء إليها (المدينة) بعد سفر دام بضع ساعات بسيارته، وتوقف عند الجسر المعلق، وأخذ يتأمل ويتذكر الوقت الذي قضاه في هذا البلد ومن هناك راح يقارن بين الحال الذي كانت عليه المدينة والحال الذي أصبحت عليه ، فتأملها جيدا وتذكر شوارعها وجسورها ونباتاتها وعطروها الجميلة ، ولاحظ كثرة ازدحام الناس وهو الأمر الذي أدهشه ، لأنه رأى أن العدد تكاثر عما كان عليه أثناء الاستعمار، ثم راح يزور كل الشوارع و الأزقة ، إلا أنه صادف شيخ حضري يرتدي طربوش أحمر ويرفع بيديه إلى السماء للدعاء عن الناس الذين تركوا الريف والقرى واتجهوا للإقامة بالمدينة، فهذا هو الأمر الذي أزعج الشيخ الحضري، وكذلك لاحظ " بو الأرواح" كثرة المتسولين والمتسولات اللذين لم يكونوا موجودين أثناء الاستعمار، ولكن عندما ذهب إلى مطعم " بالباي " الذي كان موجودا منذ السابق إلا أنه تغير و أصبح رديئا وكذلك صاحبه " بالباي " تغيرت سماه وذهبت مكانته الرفيعة ، ففي ذلك الحال علم سر ازدحام الناس، لأن " بالباي " أخبره بأن أغلب الذين كانوا يسكنون الريف والقرى تركوا منازلهم وجاءوا للعيش بالمدينة، وهذا هو السبب الذي جعل الحال يسير هكذا، وكأنه زلزال كما يصفه "بالباي " ، فهو يرى ما حدث لقسنطينة من تغيرات، زلزال ولكنه زلزال حسي وليس بزلزال الكوارث الطبيعية ، ثم بعد ذلك واصل طريقه ولم يكف عن ملاحظة كل كبيرة وصغيرة ، و يستمع لحديث النساء في الطرقات ، فزار كل المناطق التي كان يعرفها من قبل مثل:الثكنة، مقر البلدية الذي كان قديما ، مقر الولاية...ولكنه في نفسه كان يتحصر على هذه المدينة التي أصبحت معمرة بالشاوية مثلما

قمت بتلخيص أحداث الرواية.

كانت معمرة من قبل الاستعمار الفرنسي، فلولا هدفه الوحيد الذي جاء من أجله ، لما جاء وشاهد كل هذه الأمور ، ثم واصل طريقه متجها إلى عدة أماكن ومن ذلك طريقه إلى حي " سيدي مسيد " ، و راح يتأمل هذا المكان ويصف هضابه وشوارعه وسكانه ومصانعه ، وهو بالنسبة له هذا هو خراب المدينة والشيء الذي كان يخيفه دائما اتجاه هذه المدينة : هي أنها موضوعة فوق صخرة ، بمعنى أنها مهددة دائما ، بالإضافة إلى تزايد السكان فيها، ولكن الأمر الذي أزعجه هو أنها ممتلئة بأناس ليس لهم الحق فيها ، فلذلك كان يدعو الله بأن ينقرضوا، ولا يبقى سوى السكان الأصليين والأخيار فكل شيء وكل منطقة تأملها في هذه المدينة إلا و خاف عليها من الزلزال ، فالبنسبة له الزلزال قريب جدا من قسنطينة، لأن مكانها الجغرافي معرض للزلزال، وكان يرى أن السبب في ذلك هم الناس الذين جاءوا من الأرياف والقرى و سكنوا بها ، ثم راح وجلس في مقهى لكي يعد قائمة الأقارب الذين سوف يسجلهم من أجل أن يتولوا قضية الميراث والأراضي ، وكان من بينهم أخ زوجته " عمار "، " الرزقي البرادعي "،" ابن عمه عبد القادر" ، " ابن خالته عيسى "و " ابن أخيه الطاهر" ، ولكن المشكل الذي كان يخاف منه الشيخ " عبد المجيد بو الارواح" هو أنه لكل واحد منهم دين عليه، فهناك من اشترى أرضه في القديم ، وهناك من قصده ولم يساعده وهناك من أخذ منه أرضه غصبا عنه، وهناك من طلق أخته ، ثم خرج من هذا المكان متجها إلى " سيدي راشد" بحثا عن صهره " عمار" ، وأثناء مشيه لاحظ أمر واحد فقط لم يتغير وهو كثرة مساحي الأحذية، ولكن دائما كان يمشي ويترقب الزلزال في أي لحظة على هذه المدينة الواقعة فوق صخرة المكتضة بالناس،ثم أكمل سيره بحثا عن عمار فاتجه إلى المكان الذي كان يعمل فيه " عمار" حلاق، فظل يتأمل كل حوانيت الحلاقة ، فلما سأل شاب عن حانوت " عمار" الحلاق أجابه بأنه لا يعرف وظل يتحاور معه مدة طويلة في مواضيع أخرى، بعدها ذهب إلى حلاق آخر وسأله عن اسمه إلا انه للأسف لم يكن صهره ، و لم يكن يعرف أحدا بهذا الاسم، فلقد كان اسمه " إبراهيم " ، بعدها خرج الشيخ وأكمل طريقه إلى أن صادف شيخا كان يعرفه وهو " نينو "الذي تغيرت ملامحه إلى الأسوء فبعدما كان صاحب همة أصبح عجوز لا يبالي به أحد، فجلس هو و " بو الأرواح" وانطلقا يتذكران الأيام التي مضت، لكن سرعان ما بدأ" نينو"يبكي، فلما سأله عن السبب اعترف له بأمر خطير، قد ندم عليه وهو أنه كان يتعامل مع المخابرات الفرنسية أيام الاستعمار، فاندهش وبقي يسمع ل "نينو"، ثم راح يكمل قصته وأخبره أنه عندما كان يساعد الاستعمار في تلك الآونة كان ابنه مجاهد ولكنه

للأسف الشديد أستشهد، هو وصاحبه "عمار" ففي تلك اللحظة علم أن صهره كان مجاهد واستشهد في سبيل الوطن، ولكنه في نفس الوقت فرح بأن صهره كان مجاهدا[1]، ثم راح يبحث عن الطاهر النشال ابن أخيه لكي يبدي له رأيه فيما يخص الأراضي وملكيتها ، لكن للأسف الشديد صادف أحد الرجال الذين كان يعرفهم من قبل، ومنه علم أن الطاهر بعد عودته من الجبل أصبح ضابطا ساميا، فلذلك لا يستطيع أن يكلمه في هذا الموضوع، ثم قصد زاوية " عبد المؤمن "للبحث عن " عيسى المتصوف" وهو ابن خالته لكنه أثناء دخوله الزاوية صادف عجوز كبير في السن ، وهناك أدرك أن "عيسى" اختفى و أصبح من الشيوعيين ،ففي تلك اللحظة استاء "عبد المجيد بو الأرواح " أكثر وراح يمشي على جسر" سيدي راشد" وهو يخاطب نفسه ، كيف يسوي أموره فأقاربه الذين بحث عنهم، وجد أحدهم استشهد والثاني أصبح ضابطا والآخر شيوعيا،فظل في حيرة من أمره، ثم واصل يتأمل هذا الجسر ويترقب أن بعد حدوث الزلزال لن يتكسر الجسر بل يبقى فوقه سوى عباد الله الصالحين والشرفاء ، فقط هؤلاء الذين سوف ينجحون لأنهم السكان الأصليين ، بعد ذلك قصد الضريح" سيدي راشد "لكي يصلي عنده ركعتين ويشاوره في الأمر الذي جاء من أجله لعله يقضي حاجته،فدخل وسلم على قبر " سيدي راشد" وحكى له الأمر متمنيا أن يقضي له حاجته، ثم خرج وهو مرتاح البال، وظل يمشي بين هذه الشوارع و الأنهج وبين الطرقات ، ثم توجه قاصدا البحث عن ابن عمه " عبد القادر الغرابلي" لكي يورثه كل ما لديه ، ولكن أثناء البحث عنه اكتشف من احد الرجال في ذلك الشارع أنه لم يعد كما كان في القديم يبيع الغرابيل، وإنما تعلم ودرس وأصبح أستاذ ثانوية وهذا ما أدهش " عبد المجيد " وقرر العودة إلى المدينة، وهو مندهش من هذا التغير الكبير الذي طرأ على هذه المدينة وعلى أصحابها،فكان في نظره هذا زلزال كبير، ثم بعد ذلك ركب الحافلة متجها إلى المدينة، وبعد وصوله قصد جسر المصعد وجلس هناك يتأمل ويستعيد ذكرياته مع جده أبيه وعائلته فتذكر حين زوجه أبوه في سن مبكر وسافر إلى تونس، وبعد عودته وجد أن زوجته توفيت أو بالأحرى قتلها أبوه خنقا[2] ، ثم ظل على ذلك الحال إلى أن أعجب بإحدى زوجات الخماسة الذين كانوا يعملون عنده ، فأخذها من زوجها هي وابنتها غصبا عن الخادم ، وبعد مدة توفيت تلك المرأة ، فأخذ ابنتها التي كانت صغيرة في السن وتزوج بها، ولكنها توفيت هي كذلك قبل أن تنجب له طفلا،

[1] الطاهر وطار، رواية الزلزال، ص89

[2] المرجع نفسه، ص 210

وبعد مدة تزوج بأخرى ولكنها هربت مع حبيبها إلى فرنسا وتركته، وهكذا ظل يعاني في حياته مأساة الإنجاب قرر إن يبقى على هذه الحال ولا يتزوج، لكنه لم يستطع تحمل العزلة فتزوج امرأتين في آن واحد ، وبعد مدة لم يستطاعا العيش معه فتطلقا منه، إلى أن جاء يوم التقى فيه بامرأة يهودية عاقر، فتزوج بها على أساس أنها تعاني نفس المشكل الذي يعانيه هو وهي ثرية مثله، وذات مرة أراد أن يتبنيا طفلا، فكانت هي تريد طفلا يهوديا وهو يريده طفلا مسلما، فكان الحال كالعادة ينتهي بالطلاق، إلى أن جاء اليوم الذي تعرف فيه على عائشة أخت " عمار " وتزوج بها ولكن بقي المشكل نفسه لم ينجب أطفالا، لأنه كان عاقرا،وهذا هو السبب الذي جعله يبحث عن أقاربه، لكي يمنحهم الأراضي، وبعد ذلك استفاق " عبد المجيد " من ذكرياته الأليمة، وراح يركب سيارته متجها إلى " رحبة الصوف " للبحث عن " الرزقي البرادعي "، فكان يقود سيارته فوق جسر الشياطين هو الجسر الذي يخلوا من الحركة وفي طريقه راح مرة ثانية يتأمل ويخاطب نفسه عن هذه المنطقة ، حين كان يسكنها اليهود، فكان في رأيه أنهم كانوا اغبى اليهود في العالم، لأنهم لم يقدروا على عقليات الجزائريين من الرغم من ذكائهم الكبير، وبعد كل هذه الأحداث والتأملات صعد يمشي على جسر الهواء ورأسه ممتلئ بأمور كثيرة، فما حصل له من معاناة في الماضي مع أبيه و زوجاته وألمه الكبير الذي ظل يطارده، وهو أنه عاقر لا ينجب الأطفال، جعله يصاب بحزن كبيرا، و الذي زاده ألما هو أن الحكومة ستأخذ منه جميع أراضيه والأخطر من ذلك أنه لم يجد أحد من أقاربه يورثه أراضيه، ففي هذه الوضعية ضاق الحال عليه وأصبح يفكر بالانتحار ، و زاد جنونه أكثر إلى درجة أنه صار يتخيل ويستحضر أشخاصا كانت في ماضيه، ومنهم زوجاته وخادمه الذي احتقره وأخذ منه زوجته وابنته، وأقاربه الذين ظلمهم في الماضي وغيرهم ،فأصبح يحس إحساسا غريبا، و وهو أن كل الناس تكرهه و يحاول الانتقام منه ، وكان يتخل أنهم سوف يلقون به من أعلى الجسر ، فهذا الأمر جعله يفكر بالانتحار بدلا من أن يلقوا به، فظل طغيانه وتكبره على الناس يطارده حتى وهو مصاب بالجنون.[1]

[1] ينظر: الطاهر وطار، رواية الزلزال

2- الزمن والمكان في الرواية

❖ **تعريف المكان:**هو عنصر حكائي ومكون أساسي في السرد الحكائي، و هو لا يوجد إلا من خلال اللغة، كما أنه يختلف عن الفضاء الخاص بالسينما والمسرح ، بتشكل من الكلمات التي تجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها، وللمكان أو الفضاء مظهرين مهمين هما المظهر التخيلي والحكائي، وهو أحد العناصر التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي، ومن هنا فالمكان الروائي ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه ،وإنما هو عنصر من العناصر المكونة للحدث الروائي.[1]

<<... والحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث و الرؤيات السردية...وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد... >>[2]

ومن خلال هذا التعريف سندرس الأمكنة في رواية الزلزال فهناك أماكن عادية وهناك أماكن متعلقة بالشخصية ، وهناك أماكن مذكورة فقط في سياق كلام الشخصيات<<... يقوم البطل في رواية الزلزال باستدعاء الأمكنة وأسمائها بطريقة استرجاعية متيحا بذلك المجال للحيز الروائي لينمو عبر التفاصيل السردية ...>> [3]

---

[1] ينظر: حسن بالحراوي،بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) الطبعة الأولى،1990، الناشر، المركز الثقافي العربي، بيروت،ص27-30

[2] المرجع نفسه،ص 26

[3] إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007، ص123.

❖ الأماكن العادية: [1]

- الثكنة.
- مقر البلدية.
- شارع بالمهيدي: هو شارع في مدينة قسنطينة.
- شارع زيروت يوسف.
- شارع يوغسلافيا:هو متتم لشارع زيروت، وهو شارع مقسم نصفه لشهيد بطل ونصفه لبلد شيوعي.
- مزبلة بولفرايس: هي مزبلة كان يهجم عليها سكان الأكواخ شيوخ و كهول وأطفال وذكور وإناث يترافسون ويتمارسون إلى درجة القتل والضرب.
- الشوارع والأزقة.
- مسجد الأمير عبد القادر.
- العنصر: مكان قسنطينة.
- قصر العدالة:هي محكمة قسنطينة.
- حي الكدية: هو حي يضم عمارات متصارعة، ونيلات تتزاحم.
- البريد.
- القرى والبوادي: هي الأماكن التي هجر وانزاح منها الناس متجهين نحو المدينة
- الجامع الكبير بقسنطينة.
- دار الطلبة: هي معهد كان ممتلأ بالطلبة والأساتذة ومع اندلا ع الحرب بدأت تفرغ شيئا فشيئا حتى لم يعد فيها لا طالب ولا أستاذ.
- مصحة البلدية: أي مستشفى.
- سيدي مبروك: هو المكان الذي كان يسكن فيه عبد القادر ابن عم بو الأرواح في عمارات الأساتذة.
- سيرتا: هو نزل.

[1] ينظر: الطاهر وطار ، رواية الزلزال ،ص11، ص53، ص56

- المطعم: و هو مطعم بالباي الذي كان ضخم و راق في وقت الاستعمار ، كان يجلس فيه فقط الأغاوات والباشاوات ، وأصبح بعد الاستقلال مجرد مطعم بسيط بسبب كثرة توافد السكان غير الأصليين.

❖ الأماكن المتعلقة بشخصية بو الأرواح:

- قسنطينة: هي المدينة التي جاء إليها عبد المجيد بو الأرواح بحثا عن أقاربه لمهمة هامة.
- باب القنطرة: هو أجمل جسر قسنطينة بالنسبة لبو الأرواح <<... فهو عريض وقصير، سرعان ما ينسى الإنسان الهوة التي بينه وبين الوادي...>> [1]، هو المكان الذي وقف فيه عندما جاء إلى قسنطينة و راح يتأمل الناس والاختلافات الكبيرة التي حصلت لهذه المدينة.
- سيدي مسيد: هو حي مزدحم وملوث باسمنت القنوات والمجاري و بقارورات الغاز التي تنفجر أحيانا وتحدث دمارا بالعمارات ، فهو خراب المدينة ، ويقع فيه جسر يسمى جسر سيدي مسيد، وفي هذا المكان جلس بو الأرواح في مقهى لكي يتذكر ويكتتب قائمة أقاربه الذين سوف يبحث عنهم ويورثهم أراضيه. [2]
- سيدي راشد: هو مكان منحدر نحو ساحة الشهداء ، وهي قسنطينة الحقيقة،كما يقول بو الأرواح ، ونجد فيها جسرا من جسورها السبعة،وهي في شكل هلال ينطلق من صدر المدينة ويسمى بجسر سيدي راشد، في شوارع هذا المكان انطلق عبد المجيد ليبحث عن أقاربه متجها إلى السباط لرؤية صهره " عمار " ، ثم إلى الزاوية لرؤية " عيسى " المتصوف ...،ثم إلى رحبة الجمال بحثا عن الطاهر النشال. [3]
- مجاز الغنم:المكان الذي انطلق فيه إلى البحث عن " عبد القادر الغرابلي" ابن عمه وكذلك يقع فيه جسر مجاز الغنم. [4]
- جسر المصعد:الجسر الذي جلس فيه يتأمل ويتذمر ذكرياته مع جده وأبيه حين كان في مقتبل العمر،وما حدث له مع جميع زوجاته. [5]
- جسر الشياطين: مكان يقيم فيه اليهود بكثرة.
- جسر الهواء: هو جسر تفصله مسافة قصيرة عن جسر الشياطين وهو المكان الذي راح يتذكر فيه الماضي ، ثم يفكر ماذا سوف سيحدث في المستقبل، وهناك اختلطت في ذهنه الصور ولم

---

[1] الطاهر وطار، رواية الزلزال،ص10
[2] ينظر: المصدر نفسه،ص40، ص65
[3] ينظر: المصدر نفسه،ص 70، ص87 ، ص89
[4] ينظر: المصدر نفسه،ص 133
[5] ينظر: المصدر نفسه،ص 159، ص167، ص173

يعرف إذا كان في حلم أو يقظة،ففي تلك الفترة أصيب بالجنون، إذن هو المكان الذي أصيب فيه بالجنون وحاول الانتحار.[1]

- رحبة الصوف:المكان المتواجد فيه الرزقي البرادعي.
- العاصمة: هي المكان الذي قضي فيه سنوات الاستقلال.
- رحبة الجمال: مكان كبير كان يمكث فيه الجمال، ولكن بعد مرور الوقت أصبحت ضيقة، فهجرها الجمال وسكنها الناس.
- الغابة، السطحة المنصورة مكان شبيه بالجزيرة كان يحبه بو الأرواح.
- الزيتونة: المكان الذي تعلم وتخرج منه وحفظ منه كلام الله.

❖ الأماكن المذكورة فقط في سياق كلام الشخصيات:

المغرب، لبنان،مصر ،سهل متيجة،سطيف،قالمة،باتنة،عين البيضاء،لندن،تونس:المكان الذي قضي فيه بضعة سنوات أثناء الحرب.[2]

[1] ينظر، الطاهر وطار، رواية الزلزال،ص208، ص209،ص 210ص،215،ص220

[2] ينظر، المصدر نفسه،ص14، ص115

❖ **تعريف الزمن**: الزمن هو الشبح الوهمي لأننا لا نراه بالعين المجردة ولكن نحس بآثاره تتجلى فينا، وهو قد يرادف كلمة الوجود لأنهما شيئان يمشيان معا ليلا ونهارا، ونراه دائما يغير من وجهه فأحيانا نراه صباحا وأحيانا مساء ومرة أخرى فصل صيف...

فالزمن هو مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير محسوس كما أنه مظهر نفسي لا مادي ، انه يسيطر على كل التصورات والأفكار والأنشطة، وقد نجد لكل هيئة من العلماء تعريف خاص بها حول الزمن،فمثلا علماء النحو العرب يرو أن الزمن لا يتجاوز ثلاث امتدادات: الأول ينصرف إلى الماضي،والثاني يتمحض للحاضر والثالث متصل بالمستقبل، والزمن أنواع: زمن متواصل، زمن متعاقب، زمن منقطع، زمن غائب،وزمن ذاتي.[1]

- ورأى بعضهم أن<<... الزمن في الرواية الدرامية هو زمن داخلي حركته في حركة الشخصيات والأحداث...>> [2]

و في معجم مصطلحات نقد الرواية يرى" جيرار جينيت" انه يمكن نقص أو نحكي أو نروي قصة أو رواية ما دون تعيين مكان الأحداث ولكن يستحيل أن تذكر زمنها سواء أكان ماضيا أم حاضرا أم مستقبلا، كما أن أحداث الرواية لا يمكن أن تجري في وقت واحد، ولكن تندرج في ترتيب زمني واضح.[3]

ومن هذا التعريف سوف ندخل إلى دراسة الأزمنة في رواية الزلزال و نلاحظ أن الأزمنة في هذه الرواية متداخلة فيما بينها، لأننا نجد الراوي هنا يحكي في إطار الحاضر ثم يعود إلى الماضي وأحيانا يتنبأ بما سوف يحدث في المستقبل، وبالتالي هناك زمن ما قبل الاستقلال أي زمن الاستعمار حين كانت الجزائر مستعمرة من طرف فرنسا ، وزمن ما بعد الاستقلال هو الزمن الذي تحررت فيه البلاد و زمن تغير قسنطينة من حيث أماكنها ومن أخلاق شعبها، وهناك الزمن الذي جاء فيه " بو الأرواح" إلى هذه المدينة و راح يتأمل فيها ويصفها ويبحث عن بع الشخصيات فيها ، وفي هذا بالتحديد نجد أزمنة فرعية ومتعددة منها:

---

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، سلسلة كتاب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،سنة1998،ص 171،ص174

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الناشر: المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1990، ، بيروت،ص27،ص30

[3] ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2002،ص 103،ص 104

- تسع ساعات: هو الوقت الذي قطعه الشيخ " بو الأرواح " لكي يصل إلى قسنطينة.
- يوم الجمعة: هو اليوم الذي جاء فيه الشيخ " بو الأرواح " إلى قسنطينة وراح يتجول فيها
- الصباح: هو الوقت الذي انطلق فيه للبحث عن أقاربه
- الساعة السادسة: وقت انتخاب النقابة و هو زمن مذكور في مكي وكلام بو الأرواح.
- أربع ساعات: هو زمن تحدث عنه الرجال في سياق حديثهم في الحافلة التي كان يركبها بو الأرواح.
- شهران: وهي مدة اختفى فيها شاب بعد أن أوسعه ربا الشرطة فكان أباه يتحدث عنه في الحافلة.
- الخامسة عشرة: هو السن الذي تزوج فيه بو الأرواح قبل أن يذهب الى تونس.
- صلاة العصر: هو زمن صلاة العصر حين دخل بو الأرواح إلى المسجد للصلاة فيه.
- أربعين يوما في الصيف و أربعين يوما في الخريف: هو الزمن الذي كان يرى بو الأرواح أنه زمن يشتغل فيه الناس في قسنطينة و يرتاحون بقية السنة
- هناك في الأخير الفترة التي أصيب فيها بالجنون وهي تعتبر كذلك زمن.

3- شخصيات الرواية: [1]

في رواية الزلزال قد نجد شخصيات محورية وشخصيات عادية أقل أهمية من الأولى، وفي هذه الرواية بالضبط نجد الشخصيات الرئيسية هي التي لها علاقة بالتاريخ أي تاريخ البلاد ، بمعنى التي كان لها دور كبير أثناء الاستعمار، ولا يزال شأنها قائم حتى بعد الاستقلال ، مثال على ذلك شخصية " عبد المجيد بو الأرواح " الذي عاش الفترة المتأزمة التي مرت وبعدها عايش فترة الثورة الزراعية ، أما العادية هي التي لم تكن بارزة ،بل هي شخصيات تعيش حياة عادية مثل تلك التي صادفها عبد المجيد بو الأرواح بطريقه في مدينة قسنطينة، وشخصيات الرواية بصفة عامة كانت كالتالي:

- بو الأرواح: هو ذلك الشخص الذي كان يسكن في قسنطينة، ثم رحل منها ليقضي سبع سنوات في تونس وتسعة أعوام في العاصمة ، وكان يشغل منصب مدير في التعليم مدير ثانوية بالعاصمة وهو رجل اقطاعي يملك الكثير من الأراضي.
- بالباي : الرجل الذي كان يمتلك أثناء الاستعمار مطعم ضخم ولكن بعد الاستقلال ودخول سكان الريف إلى المدينة تأزمت أموره وانهار بعدما كان ذا مكانة عالية ومن أصحاب الآغاوات والبشاوات.
- ابن باديس: رجل علم كان في وقت الاستعمار.
- ابن خلدون الرجل الذي ظل يشتمه بو الأرواح وفي رأيه هو خبيث وصاحب بدعة.
- المتسولون والمتسولات: هي شخصيات ذكرها في سياق حديثه وصافها في طريقه، وكذلك الأطفال والشيوخ والعجائز.
- عمر أخ زوجته:شاب يبلغ من العمر 20 سنة، أراد أثناء فترة الاستعمار أن يقترض مبلغ من المال من زوج أخته عبد المجيد ، لكنه رف وطرده، وبد عودته أثناء فترة الثورة ا لزراعية للبحث عنه وجده قد استشهد.

[1] ينظر: الطاهر وطار، رواية الزلزال، ص26ن ص27، ص50

- عبد القادر: ابن عمه الذي اشترى له دكان مقابل رهنه لأرضه وأخذها منه، إن لم يدفع في الوقت المحدد وفي الأخير أخد هذه الأرض وأصبحت ملكه (أي ملك بو الأرواح)، وكان في وقت الاستعمار يبيع الغرابيل،ثم بعدها درس وتعلم وأصبح أستاذ ثانوية.
- عيسى ابن خالته: رجل زاهد ، يعلم القرآن، ويكتب الرقى، ويتلقى الزيارات ، موجود دائما في زاويته و لقد اختفى لأنه يقال أنه أصبح من الشيوعيين
- الطاهر النشال: ابن أخته
- ايدير : مالك الأرض والأنعام والنقود،إمبراطور العثمانية وقسنطينة
- إبراهيم : حلاق من قسنطينة صادفه " بو الأرواح " حين كان يبحث عن قريبه.
- نينو: هو رجل أعمال في القديم يبيع ويشتري قضايا المحاكم وأثناء الاحتلال الفرنسي كان يتعامل مع المخابرات الفرنسية، ولكنه بعد الاستقلال ندم على فعلته .
- سيد راشد: هو من الأولياء الصالحين الذي زاره بو الأرواح حين جاء إلى قسنطينة.
- الفرقاني، عيسى الجرموني، أم كلثوم ، فريد الأطرش : هم شخصيات غنائية ذكرهم بو الأرواح في حديثه وهو يصف الأماكن.
- صاحب المقهى الكهل:رجل تخطى الخمسين من عمره، صاحب مقهى و هو قسنطيني حر ويسمى سعدان بالعربي، كان صهر الطاهر النشال.
- ماشا: هو تمثال يجسد فرنسا الراحل وعرف بطيبته لأنه لم يتخذ موقفا ضد الثورة.
- البرادعي: هو صديق عبد القادر الغرابلي و هو الشخص الذي جاء عنده بو الأرواح ليسأل عن عبد القادر ابن عمه وفي نفس الوقت ابن عم أبيه، و هو شخص فاضل،ملتزم حدود لنفسه، ولكنه يميل إلى الخمر، تزوج بو الأرواح أخته ثم طلقها.
- عائشة: زوجة بو الأرواح الأولى التي تزوجها وهي في سن التاسعة ثم توفيت قبل أن يعود هو من تونس.
- حنيفة:زوجة أبوه الصغرى ، والتي توفيت .

- سارة:هي إحدى الزوجات التي تزوجهن " عبد المجيد بو الأرواح " ، وكانت يهودية ، ولكن في الأخير طلقها لأنها لم تتفق معه في أمر تبني طفل .
- عائشة: هي كذلك الزوجة الأخيرة، والتي كانت لها تركة في " سيدي عقبة" و هي أخت عمار الذي كان يبحث عنه في قسنطينة و علم لأنه استشهد.

4- تحليل الشخصيات التاريخية في رواية الزلزال:

من خلال معرفتنا لشخصيات هذه الرواية سوف نكون في صدى تحليل ودراسة الشخصيات التاريخية فقط، التي كانت محور الأحداث والتي لها علاقة بأماكن الرواية ومنها.

- عبد المجيد بو الأرواح:<< ... هو الرجل الإقطاعي الذي يسعى جاهدا لانقاد أراضيه بتوزيعها على أقاربه الذين نسيهم ولم يتذكرهم إلا بعد صدور قانون الثورة الزراعية ، فهو متغيب عن أراضه ومنشغل بوظيفته...>> [1] ولقد قضي أثناء الاستعمار سنوات عديدة في تونس أما في الوقت الحاضر هو مقيم في العاصمة ومدير ثانوية ، ونلاحظ أن عبد المجيد بو الأرواح مند القديم أي أثناء الاستعمار يعد من أسرة لها جاه وسلطة ، لأن أباه خان الوطن وكان يعمل لدى الجيش الفرنسي، وهذه الشخصية يظهر صداها أكثر حين يأتي إلى قسنطينة ويلاحظ ما حدث بها، من هنا يظهر أنه كان رجل جبار، متكبر لا يعترف سوى بالبشاوات والأغاوات والشرفاء ، وكان يرى الفقراء أنه حثالة وأنهم مجرد أناس عاديين يجب التخلص منهم حتى تبقى المدينة فقط لأصحاب الجاه، ويرى أنه بسببهم سوف يحدث زلزال كبير لهذه المدينة نتيجة هجرتهم ونزوحهم من القرى والأرياف ومن ذلك قوله:<< ...زلزلت زلزالها ، وحل محلها قسنطينة بوفنارة وبو الشعير، بولفول، وبوطمين وبو كل النباتات...>> [2]، كما لا ننسى أن لعبد المجيد بو الأرواح ماضي سيئ وفي نفس الوقت أليم ، سيئ لأنه احتقر العديد من الناس في الماضي ، فهناك من أخد أراضيه غضبا، وهناك من أخد زوجته وابنته دون رضاه، كما انه قام بعدة أعمال تدل على أنه رجل مسيطر وطاغ منها أنه تزوج عدة نساء وقام بتطليقهن وهناك من قتلهن، أما من حيث ماضيه الأليم،لقد كان يسعى دائما من أجل إنجاب طفل يرثه ويحمل اسمه ، لكنه لم يستطع وهذا ما جعله قاسي في بعض الأمور، فعبد المجيد كل ما كان يهمه هو الأراضي وماذا سيحصل لها،ولكن بسبب ماضيه وبسبب القانون الذي فرضته الحكومة كثرت في رأسه التساؤلات ، مما جعله يصاب بالجنون ، فشخصيته تفكر دائما في الأمور السلبية ، ومعظم مواصفاته كانت سلبية و الدليل على ذلك أنه في لحظة جنونه أصبح يفكر في أن كل الناس التي مرت في حياته والتي مازلت أمام عينيه

[1] إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007، ص124

[2] الطاهر وطار، رواية الزلزال، ص28

تفكر في الانتقام منه وقتله على الرغم أنه كان رجل علم ودين ونحو وصرف.[1] أما إذا انتقلنا إلى دلالة اسمه فنجدها تحيلنا إلى مرجعية سلبية في تراث الذاكرة الجماعية الشعبية << ...فالهر يدعى (بو سبع أرواح) كناية عن طول عمره ...كما تطلق (بو الأرواح) على الشخص المجرم الذي لا يرعوي عن القتل وتصبح الجريمة لديه سلوكا وممارسة عادية...>> [2]

أما فيما يخص الأرض،فالأرض بالنسبة له ليست أرض عادية أو قطعة ترابية بل هي عرضه وشرفه لذلك ظلت كل أفكاره منحصرة في أراضيه ، وكذلك في هذه الرواية يظهر لنا وجه آخر لهذا الرجل وهو أنه شخصية خائنة ، ومن هنا فشخصية " بو الأرواح" قد تضمنت كل السيمات وشاركت في صنع مأساة الآخرين وفي مأساة نفسها[3] ، و قد نجد إلى جانب " بو الأرواح " شخصية أخرى تاريخية ولها جانب من تاريخ منها :

- عمار: هو أخ زوجته وهو الشاب الذي توفي في مقتبل العمر ، شخصية استشهدت في سبيل الوطن أثناء فترة الاستعمار، و له علاقة " ببو الأرواح" لأنه أراد أن يستلف منه مبلغ من المال لكن عبد المجيد وبسبب طغيانه رفض وطرده.
- عيسى المتصوف : الشخص الذي تعلم ودرس أمور الدين والفقه وأصبح مكانه الزاوية ، ولكن بعد اختلاط الأمور وتداخلها أصبح شيوعيا معارضا ، وأصبحت الحكومة تبحث عنه في كل مكان ، ومع الوقت اختفى ولم يعرف أثره و وهو ابن خالته .

و كذلك نجد شخصية أخرى تحدثنا عنها باختصار وهي شخصية :

"الطاهر النشال": هو شخص منحرف، قضى أربع سنوات في الجيش الفرنسي وثلاثة في السجن باع نصيب أبيه من الأرض لعمه "بو الأرواح" وبقي منهمكا في الزواج والطلاق والسكر والسرقة ودخول السجن بسبب عدة تهم ، لأنه كان يقوم بتهريب الأسلحة والدخائر،و وهو من الوطنيين الأوائل ، ويكون صهر صاحب المقهى الكهل المدعو "سي الطاهر" أي زوج ابنته ،

---

[1] ينظر إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007 ص124، ص 134

[2] المرجع نفسه، ص151

[3] المرجع نفسه، ص152، ص153، ص158، ص159

بعد طلاقه من زوجته الأولى ، بعد أن عاد من الجبل،وبعد الاستقلال أصبح ضابطا ساميا " سي الطاهر" بعدما كان "الطاهر النشال".

5- أحداث الرواية

❖ **تعريف الحدث:** الحدث هو ما يحصل داخل الرواية ،أو أي جنس أدبي من أحداث وأمور تقوم بها شخصيات في مكان معين و زمن معروف والحدث في معجم مصطلحات نقد الرواية هو :<< ...كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة ، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات، و ما كتبه " إتيان سوريو E.souriau " من الحدث المسرحي ينطبق جيدا على الحدث الروائي<< صورة بنيوية يرسمها نظام القوى في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصيات الرئيسية >>... ولعل النظام الأكثر شيوعا في دراسة الحدث هو ذلك الذي يقوم على ستة عوامل أو وظائف يمكن ترجمتها بالذات وموضوع الرغبة والمرسل والمرسل إليه والمساعد والمعاكس ...، هذه العوامل الستة لا تتمثل دائما بالشخصيات، قد تكون أفكارا أو معتقدات أو قوى طبيعية أو غير طبيعية ، ولا تتمثل دائما بقوى مختلفة ، بل يمكن أن تقوم شخصية واحدة بوظيفتين أو أكثر...لهذا يمكننا أن نتوقع للحدث صورا احتمالية لا حصر لها...>> [1]

ومن هنا فإن الأحداث في الرواية تبدأ من البداية وتتسلسل تسلسلا منطقيا إلى إن تصل إلى النهاية ، وهذا ما سنلاحظه في رواية الزلزال.

[1] د. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2002،ص74

❖ **الأحداث في رواية الزلزال:** تدور الأحداث في مدينة قسنطينة بين سبعة أماكن أو سبعة جسور ، فالرواية من بدايتها إلى نهايتها عبارة عن سبعة فصول مقسمة على سبع جسور ، وتبدأ الأحداث من دخول " عبد المجيد بو الأرواح " إلى المدينة، فكانت هنا البداية ثابتة ثم بدأت تتأزم شيئا فشيئا ، بعد أن راح يبحث عن أقاربه لكي يسجل أراضيه باسمهم لأن الحكومة فرضت قانون الثروة الزراعية،وبالتالي تأخذ كل أراضيه ولكن إذا سجلها باسمهم لن تأخذ شيئا، ثم تتأزم أكثر حين لا يجد أحدا من أقاربه لتصل العقدة في النهاية إلى اختلاط عدة أمور في ذاكرته ،أمورا حدثت في ماضيه مع أمور حصلت له في الحاضر ، وفي النهاية أصيب بالجنون وحاول الانتحار. وبالتالي كانت هذه الأحداث التي جرت في هذه الرواية ،ولا ننسى حدث آخر كان يتحدث عنه " بو الأرواح "كثيرا هو تغير مدينة قسنطينة من حيث شكلها، و من حيث أخلاق سكانها، فهذا ما جعل "بو الأرواح" يحس بأن زلزال سوف يحدث في هذه المدينة بسبب ما حصل بها، وكان هذا الزلزال حسي في نظره، وهو أحد العوامل التي جعلته يجن ، وبالتالي كل الأحداث دارت في مدينة تاريخية ، وفي نفس الوقت منطقة صناعية.

6- علاقة الشخصيات التاريخية بمكونات رواية الزلزال:

نجد شخصية "بو الأرواح" متعلقة جدا بالأماكن و الأزمنة، وذلك لأننا نراه يصف كل مكان وصفا دقيقا منذ كان عليه في القديم إلى غاية كيف أصبح الآن ، وكذلك نجده يتحدث عن كل شخصية بزمانها الذي كانت فيه ومكانها الذي حدثت فيه، ،و مثال على ذلك عندما يتحدث عن مكانها أو جسرها أو شارع ما، يشرع في وصفه و يربط،ذلك بزمان سواء في الماضي أو الحاضر ،و من هنا نجد أن الشخصية التاريخية كانت متأثرة كثيرا بالأماكن والأزمنة ، لأنها كانت تذكرها بأحداث تاريخية مضت في القديم ومازال أثرها إلى يومنا الحاضر، وربما يكون لها تأثير في المستقبل ،ومن ذلك قوله<<... ويقابلني الحانوت على مسافة خمسين مترا ...>> .[1] إذا حللنا هذا المقطع فنستنتج أن شخصية بو الأرواح كانت في مكان يقابل الحانوت والحانوت بدوره هو مكان والمقطع كله هو سرد لحدث معين ، إذن نجد شخصية متعلقة بحدث في مكان وزمان معينان.

[1] الطاهر وطار، رواية الزلزال، ص 215

الفصل الثالث : الشخصيات التاريخية في رواية "اللاز"

1- ملخص الرواية

2- الزمن والمكان في الرواية

3- الشخصيات في الرواية

4- تحليل الشخصيات التاريخية

5- أحداث الرواية

6- علاقة الشخصيات التاريخية بمكونات الرواية

1- ملخص الرواية

تبدأ الرواية بترحم " الشيخ الربيعي"" على ابنه قدور الذي استشهد و ذلك الترحم كان أمام مكتب المنح،حيث يتذكر الناس الشهداء الذين ماتوا واستشهدوا في سبيل الوطن، وبعد ذلك يسرح "الشيخ الربيعي"، فيذهب خياله و تفكيره إلى الماضي ، أي الاستعمار،ويتذكر حين كان في دكانه هو وابنه "قدور" الذي كان يعمل معه، وفجأة سمع صوت الجيش الفرنسي قادم و بحوزته ذلك الشاب و هو "اللاز" ، والناس من حولهم مجتمعين ، ففي تلك اللحظة شعر "قدور" بخوف كبير،خاصة عندما تطلع و رأى "اللاز" وبصق في وجهه وقال سوف يأتي اليوم الذي ينال كل واحد عقابا،فهذا الأمر شد انتباه "قدور" كثيرا، والسبب في ذلك هو أن المهمة التي يقوم بها " اللاز" اتجاه الوطن هي نفسها التي كان يقوم بها "قدور"،فمثلما ألقي القبض على "اللاز" وكشف أمره سوف يلقى القبض عليه هو كذلك، فترك المحل لوالده وراح إلى البيت ليرى الأوضاع : هل كشف أمره أم لا. ؟ و عند وصوله أمام المنزل،رأى "زينة" حبيبته تتطلع عليه، فذهب إليها و ودعها، ولكن لم يكن وداعا مباشرا، لأنه لم يخبرها بالأمر، وبعد ذلك دخل المنزل و هو يتوقع وجود الجيش الفرنسي بانتظاره، لكن لم يجد سوى أمه، و للأسف كانت تعلم السر الذي يخفيه ابنها، ومن تلك اللحظة و "قدور" يشعر بخوف كبير، فلم يجد سبيلا أو حلا لتلك المشكلة سوى الالتحاق بالمجاهدين والثوار في الجبل،فاتجه إلى "أحمزي" لكي يساعده على الالتحاق ،ومن هناك نادى " أحمزي" "سي الفرحي" و أوصاه بأن يأخذ "قدور" إلى الإخوان الثوار، وبعد الذهاب إليهم كان "حمو" يريد إقناع "قدور" بهذا الانضمام وأنه عمل عظيم في سبيل الوطن ،وكل الجزائريين الفقراء منضمون من أجل التضحية وظل يقنعه حتى آمن بهذا الانضمام و ردد عبارة: <<لابد،لابد أن أنضم إليكم ...إنني معكم، واحد منكم...>> [1] ، ومن تلك اللحظة أصبح "قدور" مناضل ومجاهد مع الإخوان في الجبل وأصبحت له مهمات كغيره من الثوار وتعلق بهذه المهمة ، خاصة أنه بجانب صديقه "حمو" و أخ حمو (زيدان)، ولكن "قدور" كلف بالبقاء في الجبل ولا يذهب مع المجاهدين والسبب في ذلك هو ما حصل ل: "اللاز" مع الجيش الفرنسي، فخشية من أن يكشف "اللاز" للاستعمار عن مكان و أسرار المجاهدين ظل "قدور" ينتظر حتى تتضح الأمور و يخرج مع بقية زملاءه ،أما "زيدان" فكان كلما يبدأ الإخوان التحدث عن "اللاز"

[1] الطاهر وطار،رواية اللاز، ص42

يتذكره وفي قلبه حصرة كبيرة ، لأنه قبل فترة قصيرة ، كان قد أباح له بسر و هو أنه أباه، لأنه منذ 25 سنة كان يحب ابنة عمه "مريم ، والتي أصبحت تدعى "مريانة" فأنجبت منه طفلا وهو "اللاز" ومع ذلك فرح عندما علم أن له أب، خاصة أنه "زيدان" ، لأنه رجل طيب و شجاع ومخلص للوطن، وبقي الوضع على حاله حتى تبين مصير "اللاز" ن وسبب القبض عليه كان من قبل رجل خائن كان يدعي انه مع المجاهدين ولكنه جاسوس للفرنسيين وهكذا كشف أمر "اللاز". و بعد إحضار "اللاز" إلى الثكنة وإدخاله إلى مكتب الضابط الذي كان صديقه، راح الضابط يتأمل في عيني "اللاز" بحصرة ويخاطبه بعبارات مأسفة وهي<< اللاز ، مرت أشهر على صداقتنا التي يجب أن تستمر ، و أعترف لك أنني لا أطيق الحياة في هذه القرية الصغيرة بدونك...إني أحبك ..كلا، اللاز لن أستغني عنك.>> [1] ، فالحب الذي كان يكنه هذا الضابط "للاز" جعله يطلب منه الاعتراف بمن هو قائد الثورة مقابل تركه يعيش في حرية مطلقة كما كان، ولكن "اللاز" لم يستطع البوح بذلك،مما أجبر الضابط على أمر الملازم بإحضار الحركي "بعطوش" الذي كان يعمل مع الإخوان ويتجسس عليهم لإحضار المعلومات والأسرار إلى الفرنسيين، فبمجرد أن رأى "اللاز" "بعطوش" اندهش و بصق في وجهه وراح يشتمه ، ففي تلك الآونة تأكد الضابط من أن "اللاز" يعمل فعلا مع الثوار ، وهذا ما أغضبه كثيرا وأمر بأحده إلى قاعة التعذيب ، وهناك بدأ تعذيب "اللاز" خاصة أنه كان يدرك أن هذا التعذيب موحش جدا، ويمر بثلاث مراحل هي: الجلد ، ثم الماء والكهرباء، ثم قلع الأظافر، ومع ذلك ظل متشبث بقراره، ولم يعترف بمن هو قائده، فالشيء الذي كان يدور في رأسه هو تضييع الوقت قبل الاعتراف ، حتى يتمكن "قدور" الفرار من القرية خاصة وأنه قد أعطاه إنذار حين ألقي القبض عليه ، وظل "اللاز" تحت هذا التعذيب إلى أن لم يستطع صبرا، ففي تلك اللحظة صرح للملازم أنه سيعترف ولكن أمام الضابط ، ففي تلك الفترة وقعت فكرة في ذهن "اللاز" وهي إلصاق التهمة بالشامبيط وإدعاء أنه هو القائد و هو من أمره بتهريب الجنود من الثكنة إلى الإخوان بالجبل، والسبب في هذا الادعاء هو أنه كان منذ الصغر يكرهه كثيرا، لأن دائما يعذبه ويهينه، وبالتالي طريقة الانتقام من هذا الشامبيط هي الادعاء عليهن فلما جاء الضابط وهو مسرور من استسلام "اللاز" قال له أنه سوف يعترف ولكن ذلك بعد شرابه كأس خمر حتى يستطيع بكل شجاعة أن يتقيأ كل ما في لسانه، أي يبوح بكل الأسرار، فقبل الضابط بشرطه ، وأمر الملازم بإحضار كأس خمر، وحين

[1] الطاهر وطار، رواية اللاز،ص61

أحضر الملازم الكأس، كان بصحبته الشامبيط و هو يطلب رؤية الضابط وعندما دخل لم يرد التحدث بالأمر أمام "اللاز" ، لكن الضابط أمره بالتكلم ، وفجأة صرخ "اللاز" و راح يوجه الاتهام إلى الشامبيط ، ويقول انه هو من يعمل لدى الثورة ويساعدهم ، لكن الشامبيط نطق بالخبر الذي جاء من اجله، و هو أن "قدور" فر من القرية والسبب في ذلك انه كان فرد من الثورة والدليل على ذلك هو فراره، فهذا الخبر أفرح "اللاز" كثيرا لأنه تأكد من هروب صديقه "قدور" و لم يلقى القبض عليه، و من جهة أخرى أنه لن يعذب، وانتهى الأمر، و إن عاودوا التحقيق معه فسوف يوجه التهمة مرة ثانية ، وهي أن الشامبيط كاذب ، بل هو وسيط بينه وبين "قدور" ، و أنه ليس بريئ من الخيانة وبعدها جلس "اللاز" مرتاح البال ومفتخر بنفسه لأنه ساعد "قدور" و أسدى خدمة لوطنه وللإخوان و أثناء فرحته هذه طلب من الملازم إحضار له كأس خمر كما طلب منه الضابط، بل إحضار القارورة كلها ، و أثناء انتظاره راح يفكر كيف يخلص الشباب المجندين الأربعة الذين كان قد وعدهم واتفق معهم على تهريبهم عند الإخوان إلى الجبل و هو يفكر خشي أن يقوموا بخطوة سلبية وخاصة وأنهم أدركوا أنه ألقي القبض عليه، و أثناء تفكيره، جاء إليه أحد الحراس و لحسن الحظ كان ذلك الحارس أحد الجنود الأربعة الذين يريد تهريبهم، فطمأنه بالأوضاع وطلب أن لا يقوموا بأي شيء حتى تهدأ الأمور، وهما في حديثهما هذا ، حتى دخل عليهم الملازم و هو سكران شرب كثيرا قبل أن يحضر ل "اللاز" قارورة الخمر،فكانت تلك هي فرصة "اللاز" والجنود الأربعة ، وبالتالي ألقوا القبض عليه و جردوه من ملابسه وطلبوا من "اللاز" ارتداءه لهذه الملابس وطعن الحارس "رمضان" الملازم بسكين وخرجوا من الثكنة وهم في حال خوف من اكتشاف أمرهم، فكانوا كلما شك احد الجنود الفرنسيين فيهم أثناء خروجهم تخلصوا منه، و أكملوا طرقهم متجهين نحو السيارات لسرقة واحدة والفرار منهم بها و لحسن حظهم استطاعوا سرقة سيارة وفروا بها مسرعين اتجاه الغابة، أما فيما يخص "زيدان" و بقية الإخوان:فلقد قسموا كما أمرهم "زيدان" و تجهوا إلى مهماتهم ، أما فرقة "زيدان" قادها هو بنفسه ومعه أخاه "حمو" وطلب من "قدور" الانضمام إلى الفرقة الثالثة ، و أثناء طريقهم كان يركب "حمو" مع أخاه "زيدان" في بهيمة واحدة وفي سيرهم راح كل واحد منهم يحكي للآخر قصة حول الحب وما جرى له في حياته الخاصة وهناك اعترف زيدان لأخاه أن "اللاز" ابنه من "مريانة"، وكانت هذه الحادثة قبل 25 سنة، حين هربت معه إلى الجبل أثناء مقتل القايد، فاندهش "حمو" من الأمر، ثم سأل" زيدان في موضوع آخر كان حول الشيوعية ، لأن "زيدان" رغم أنه كان مجاهدا ومناضل و يريد

خدمة وطنه، إلا أنه في نفس الوقت كان شيوعيا، فهذا هو الأمر الذي دفع "حمو" إلى السؤال عنه، أما "زيدان" كان في حيرة من أمره، لأنه كان يحاول الخروج من هذا الحزب الشيوعي، إلا أن تعاليم وقوانين هذا الحزب كانت صعبة وليس من السهل التخلص منها، و هم في حديثهم فجأة انبطحت البهيمة و بدأ "زيدان" يأمر الإخوان بالتوقف والالتزام كل واحد منهم مكانه المناسب، ولما سأل "حمو" عن السبب أجابه أن البهيمة لا تتوقف إلا إذا اشتمت رائحة رصاص، و أن هناك كمين من طرف العدو، وفي تلك اللحظة التي كان يترقب فيها زيدان و الإخوان العدو كان "اللاز" و"رمضان" وبقية الجنود الجزائريين الأربعة يصارعون العدو لكي يستطيعوا الفرار نحو الغابة، أما الضابط و "بعطوش" والشامبيط حين علموا بأمر فرارهم و قتلهم للسرجان زاد جنون الضابط وقرر قتل "بعطوش" والشامبيط، لكنه استطاع التغلب على أعصابه، و أمر الشامبيط بقيادتهم نحو بيت "قدور" و"اللاز"، وبعد وصولهم إلى بيت "قدور" حاصروا البيت وفتشوه ودخلوا وأمر الضابط "بعطوش" بتجريد "الربيعي" والد"قدور" و أمه "حيزية "من ملابسهما ، ففعل "بعطوش" بما أمره ضابطه، ثم أمره بقتل البقرة التي كانت ملك لأم "قدور" وكذلك طلب بإحضار أم "اللاز" ، أما "اللاز" وبقية الأصدقاء شدوا طريقهم نحو الغابة، وفجأة سمعوا صوتا ظانين أنه العدو الفرنسي يبحث عنهم، ولكنهم ولحسن حظهم كان "زيدان" والمجاهدين ، فدهش أحس بفرح كبير، لأنه التقى بأبيه مرة ثانية ،و أنه سوف يندمج مع أباه وبقية الإخوان، وبعد هذا الالتقاء أصبحت الفرق الأخرى التي كلفها "زيدان" بالمهمات تتجمع في المكان الذي اتفقوا عليه مع قائدهم وهكذا حتى اكتملت كل الفرق، بعد أن قامت بمهمتها ، وظل "زيدان" يتفقد كل شخص و يتفحصه بعينيه و أحيانا ببعض الأسئلة، وهو على هذا الحال حتى جاءه أحد المجاهدين و أخبره أن رجل مدني يصعد الجبل نحوهم وظلوا ينتظروا حتى وصل الرجل، في تلك الآونة أدرك"زيدان" الرجل فهو مبعوث خصيصا له، و يحمل رسالة من المسؤول الكبير، حينها قرر السفر، لكن يجب أن يترك وراءه قائدا يكلفه بتوجيه بقية الجنود، وظل فترة و هو يفكر في من سوف يسلمه القيادة وفكر في أكثر في شخص، وفي الأخير خاطب بقية الإخوان و أخبرهم أنه مسافر لقضية ما، وبالتالي يجب التصويت على من يجب أن يتولى القيادة، فوافقوه الرأي ، وقاموا بعملية التصويت ، وبعدها أعلن على النتيجة والتي كانت لصالح المسؤول السياسي والذي سر بهذه الثقة الكبيرة، ولهذه المهمة، أما "بعطوش" فكان كالعادة بجانب الضابط الذي افتخر به كثيرا، خاصة وبعدما نجح في كل المهمات التي أمره بها الضابط الفرنسي، ونظرا لهذا النجاح عينه

"سرجان" وذلك من خلال قوله:<< ...البارحة كنت أشجع جنودي، بل ضابطي، نفذت كل الأوامر بدقة، كما ينفذها الجندي المطيع والضابط المخلص... أريد أن تحمل شارات رتبتك ... >>.[1]

و في نفس الوقت كان يوصي "زيدان" المجاهدين ويطلعهم على العمل قبل أن يسافر، وبعدها واصل "زيدان" و"اللاز"و "رمضان" و"الأشقر" الذي جاء بالرسالة إليه الطريق ، وهو لا يزال يوصيهم بالعمل أثناء سفره،ثم توقفوا و استراحوا، وكلف كل واحد منهم بالحراسة لبضع ساعات و ينوبه الآخر إلى غاية الصبح، وظلوا على هذا الحال يتناولون الحراسة إلى أن أحس "رمضان" بأن أقدام تقترب منهم وتصعد الجبل نحوهم فحاصروا المنطقة هو و"زيدان" و"اللاز"، وأخذوا يترقبوا الأمر حتى لاحظوا أن الصاعدون كانوا من الجماعة، ولم يكونوا من الأعداء، حينها ارتاح "زيدان" للوضع، وبعد وصولهم أدرك أنهم مجاهدوا المنطقة الخامسة، وعلى رأسهم شيخهم و "سي مسعود"، فرح "زيدان" لرؤيتهم ، و رحب بهم، لكن ردة فعل "الشيخ" كانت بدون مبالاة ، ومع ذلك تقبل "زيدان" الوضع، لأنه تأخر عن موعد ذهابه إليه وتنفيذ الوصية التي بلغه بها الأشقر لأنها قضية خطيرة جدا، وبعد لحظات أبصروا دورية تحضر خمسة أوروبيين وكان الخامس "سانتوز" و هو رفيق "زيدان" في الحزب الشيوعي والآخرين فرنسيين ، ولما سئل "الشيخ" عن سبب إحضارهم بهذه الطريقة، كان رد "الشيخ" عنيف، و أمره وبقية الأوروبيين بتقرير مصيرهم فيما يخص اعتناقهم للحزب الشيوعي، وانضمامهم للجبهة الوطنية والثورة وذلك بقوله<<... أتخذ القرار في شأنكم بالنسبة لزيدان لابد من تبرؤه من العقيدة و انسلاخه من الحزب وإعلان انضمامه الى الجبهة وبالنسبة لكم أنتم، التبرؤ أيضا، والدخول في الإسلام...>> .[2]

لكن هذا الأمر وتر "زيدان وبقية زملاءه كثيرا، و لم يستطع الجواب والاختيار بهذه السرعة ، لأنه بالنسبة له الحزب الشيوعي أمر لا يمكن الاستغناء عنه بهذه السهولة ، بالنسبة للثورة فهي قضية وطن أم يجب التضحية في سبيله، وفي تلك الأثناء و أمام هذا الوضع الصعب أعطى "الشيخ" ل "زيدان" و زملاءه الشيوعيين فترة أربعة وعشرين ساعة للاختيار ، و إذا رفضوا التخلي عن الحزب الشيوعي فسوف يكون مصيرهم الذبح وعدم تقبلهم من طرف الثورة، وبعدها أمر

[1] الطاهر وطار، رواية اللاز، ص149

[2] المصدر نفسه، ص 178

"مسعود" والمجاهدين الذين كانوا معه بأخذهم إلى مغارة كانت للمؤونة، وتركهم يوما كاملا لاتخاذ القرار ، وبالتالي توجه بهم إلى المغارة، ولكن "زيدان" لم يكن في باله سوى "اللاز" ابنه، أما ما فعله "بعطوش" مع خالته وضاجعها أمام أعين الضابط والعساكر والشامبيط، كان أمرا مروعا إلى درجة أنه أصبح لا يفارق ذهنه، ومن ناحية كان نادما على ما فعله لأنها خالته ، ومن جهة أخرى أصبح يحس بأنه لا يزال يتعطش لها، وهذا ما جعله يتردد عليها مرة أخرى و يفعل نفس ما فعله المرة الأولى أمام الضابط ، لكن سرعان ما أحس بما يفعله فأصابه الجنون وقتلها حتى يتخلص منها ومن هذه الذكريات لكن الأمر كان أكثر تعقيدا، وهو ما جعله يصاب بجون فعلي إلى درجة انه لم يغادر الثكنة أو بالأحرى غرفة في الثكنة لمدة أربعة أيام، أحيانا يفضل الموت بدلا من تذكره تلك اللحظة الفظيعة، و أحيانا ينسى الأمر بواسطة الخمر والسكر، و كأنه لم يفعل شيئا، إلا أن الجنود في الثكنة كانوا يلاحظون تصرفاته التي كان يبدو بها كالمجنون، وفي نفس هذا الوقت كان"زيدان" و زملاءه الأوروبيين يتفقون على القضية التي كانوا محبوسين من أجلها فراح كل واحد يبدي رأيه، و لكن في الأخير اتفقوا على رأي واحد و هو عدم الانسلاخ عن حزبهم، وحينها طلبوا رؤية "الشيخ" لكي يخبروه بقرارهم، فاندهش لسرعة اتخاذهم القرار وظن أن سبب قلقهم قبل فوات أربعة وعشرين ساعة هو قبولهم التخلي عن الحزب ن لكن قرارهم بعدم التخلي أدهشه، فأمر بإحضار الذباح و راح يهوي عليهم واحد تلوى الآخر إلى أن جاء دور " زيدان" فطلب من " الشيخ" وصية واحدة ، وهي أن لا يرى ابنه "اللاز" هذا الموقف ، لكن "الشيخ" رفض و أمر بإحضاره وهكذا شاهد "اللاز" بعينيه طريقة ذبح والده، ومن تلك اللحظة أصيب "اللاز" بالجنون و راح يهدي بعبارة واحدة وهي:<< ما يبقى في الوادي غير حجاره >>.[1] أما "بعطوش" بقي على ذلك الحال طيلة اليوم كله وفي الليل دعاه الضابط للعشاء و هو يريد منه أمرا كان يطلبه من "اللاز" حين كان صديقه ، لأن الضابط كان شبه مخنث و يريد معاشرة الرجال بدلا من النساء ، فهذا هو الأمر الذي يخطط له مع "بعطوش"، وحين حضر "بعطوش" و تناولا العشاء معا و كؤوس الخمر أمره بالنوم معه، فهذا ما أدهشه و راح يخنقه بيده ثم طعنه بخنجر، وتخلص منه و أحس براحة كبيرة ، ثم انصرف من الغرفة واتجه نحو الدبابات وبراميل البنزين، وراح يقذف بالقنابل و أشعل عود ثقاب في براميل البنزين، واشتعل كل شيء بالنيران و أحدثت كل هذه الأمور ضجة داخل الثكنة ، وراح "بعطوش" وبقية الجنود الجزائريين يقودون الذبابات إلى

[1] الطاهر وطار، رواية اللاز،ص221

الخارج، وفي الوقت نفسه كان المسبلان اللذان بعثتهما الثورة للتجسس على "بعوطش" يلاحظان اختلاط هذه المسائل داخل الثكنة و ينظرون إلى ما فعله "بعطوش" الحركي في كل هؤلاء الفرنسيين، في حين كان بقية السكان يزعمون أن هذه الفوضى التي انتهت بنتيجة لصالح الجزائريين كانت من جراء خطة قام بها "زيدان" وبقية الثوار، ولم يخطر في بالهم إن "بعطوش" هو صاحب هذا الانتصار الكبير، وفي أثناء هذا الجو اتجه المسبلين نحو "بعطوش" و راحوا يعنقانه بحرارة كبيرة بدموع منهمرة، لأنهم كانوا يدركون أن روحه الوطنية لن تتخلى عن بلدها ، على الرغم أنه خان الوطن كثيرا وذلك من خلال قول أحد المسبلين:<< ...راهنت على قتلك برصاصة واحدة ثم تقدم منه، و تناوله بين أحضانه...>>[1]، فكل هذه الأمور و هذه الصراعات انتهت نوعا ما بالانتصار بالنسبة للشعب الجزائري والثوار أما بالنسبة "للاز" انتهت بالجنون لفقدان أعز إنسان عنده وهو والده، كلها كانت ذكريات عادت إلى ذاكرة"الشيخ الربيعي" و هو يقف أمام مكتب المنح لتقاضي أجره مع الناس، فالبطاقة التي كان يحملها بين يديه وكلام الناس الذي كان يدور حول الشهداء جعله يتذكر الثورة وشهدائها ، وبعد خروجه من المكتب وجد أمامه "اللاز" و هو في حالة مزرية ينتقل من معسكر إلى آخر و من بيت لآخر ، و يردد عبارة "ما يبقى في الوادي غير حجارة" فتوجه "الشيخ الربيعي"، و أخذه معه إلى المقهى و هو يسأله عن طريقة قتل ابنه "قدور"،لأنه كان في حالة غيبوبة لما حدث وبعدها التقوا مع "حمو" في المقهى و هو لا يزال يسأل "اللاز" وفي نفس الوقت يفتخر به، لأنه كان أفضلهم، إنه كان يحس بشيئ سوى الثورة التي مازال يعيشها ولا يهدي إلا بها، و من ذلك قول "الربيعي":<<...إنك الآن أفضلنا يا اللاز، لأنك لا تحس بشيئ، لأنك ما تزال تعيش الثورة، بل لأنك الثورة>> [2].

أما"بعطوش" فلقد أصبح يدعى "سي بعطوش" فمنذ تلك الحادثة التي وقعت في الثكنة أصبح بطلا بل أنه أخذ مكانة "زيدان" البطولية، والعبارة التي ظل "اللاز" يرددها لها معنى كبير،<<...تحمل معاني سياسية ضخمة، فلن يبقى على هذه الأرض الطيبة إلا الناس الذين يتمشون مع طموحات هذا الشعب الذي ضحى بكل نفس من

[1] الطاهر وطار، رواية اللاز،ص215
[2] المصدر نفسه،ص221

أجل أن لا يبقى تابعا>>.[1] وبالتالي أحداث هذه الرواية كانت أثناء الثورة و بعد اندلاعها و استقلال الجزائر.

2- الزمن والمكان في الرواية:[2]

❖ الأماكن المذكورة في رواية اللاز:

لقد سبق و قد عرفنا المكان والزمان في الفصل الثاني، وبالتالي فالأماكن المذكورة في هذه الرواية هي:

- الجزائر: هي المكان الذي أحتل من طرف فرنسا، ولم يترك شبر من هذا الوطن الا وكانت عليه سيطرة من العدو
- القرية: و هي المكان الذي جرت فيه الأحداث أثناء الثورة وبعدها أي في فترة الاستقلال.
- الشارع، المتاجر، الملعب.
- السجن: هو المكان الذي كان يسجن فيه "اللاز" كلما ارتكب خطأ.
- الكوخ: هو مكان إقامة ام اللاز.
- الثكنة:هي معسكر الجيش الفرنسي.
- الحمام: المكان الذي كانت تلتقي فيه أم "قدور" بزينة جبيبته.
- تونس ، المغرب، الهند الصينية: هي أماكن وقعت فيها الحرب فذكرت في سباق الكلام.
- المدرسة ، المسجد.
- الدوار: في القديم كانت القرية تسمى بهذا الكلام
- الكوخ: هو كذلك مقر اجتماع الإخوان المجاهدين في الجبل
- الفرن: مكان عمل "حمو"
- المكتب: هو مكتب الضابط الفرنسي
- قاعة التعذيب: هي الغرفة التي كان الفرنسيين يعذبون فيها المجاهدين الجزائريين
- الحي اللاتيني: مكان تذكر الضابط حين كان طالبا في كلية الآداب

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائ:(بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1986،ص495

[2] ينظر:الطاهر وطار، رواية اللاز، ص 6، ص7، ص9،ص10

- الناحية الشمالية والوسطى والغربية: هي النواحي التي قسم فيها زيدان المجاهدين إلى فرق، تتوجه كل واحدة منها إلى ناحية.
- مركز السبعة شهداء: هو مركز التقاء الثوار بعد قيامهم بمهمة ما
- غار حراء: هو المكان الذي كان يخلوا فيه الرسول صلى الله عليه و سلم فورد هنا في سياق الكلام لأن "زيدان" كان يتخيل أنه في غار حراء بشحذ، و تصور نفسه فيه و هو يلاحظ أمورا لم يلاحظها من قبل ، أشياء عجيبة بعض الشئ
- الزقاق رقم ثلاثين: هو حي يتواجد فيه منزل الربيعي البركاني والد "قدور"، و رقم المنزل هو سبعة
- تلاغمة:مكان تدرب" رمضان" حتى صار عسكريا
- مكتب اليد العاملة: هو مكتب التقاء "زيدان" ل "سوزان" بباريس وهي امرأة فرنسية
- المكتبة : هي المكتبة التي اشتغل بها "زيدان" في باريس حين انتهى من الخدمة العسكرية وكان عمره أنداك واحد وعشرون سنة
- موسكو: هو البلد الذي ذهب إليه "زيدان" مع"سوزان" بعد أن أكمل دراسته في الجامعة "بباريس"، ودخل فيه إلى مدرسة القيادة الوطنية
- المغارة: المكان الذي سجن فيه "زيدان" و زملاءه الأوروبيين يوما كاملا لاتخاذ القرار حول موضوع اختيارهم : التخلي عن الحزب الشيوعي والانتساب للثورة أم رفض الانسلاخ وتطبيق حكم الإعدام عليهم.
- مكتبة المنح: هو المكتب الذي كانوا يأخذون منه منحهم(المجاهدين) كل ثلاثة أشهر.

❖ **الأزمنة المذكورة في الرواية:** إن معظم الأزمنة المذكورة في هذه الرواية كانت ما بين فترة الثورة و ما بعد الاستقلال ومنها مايلي:

- ثلاثة أشهر: هو زمن اجتماع المجاهدين أمام مكتب المنح لتقاضي رواتبهم و هذا بعد الاستقلال
- يوم الأحد: هو اليوم الذي ذهب فيه اللاز إلى الملعب في الصغر و راح يهجم على الأطفال بالخنجر، و يأخذ ما لديهم من نقود
- بعض الأزمنة المذكورة في سياق الحديث كالليل، النهار...
- ثلاثة سنوات: هي الفترة الأخيرة التي دخل فيها"قدور" إلى القرية بعد عودته من الريف
- الساعة الثالثة صباحا: هو موعد عمل "حمو" في الفرن.
- 8 ماي: مجازر 8 ماي التي وقعت أثناء فترة الاحتلال
- 25 سنة: هي السنوات التي مضت على "زيدان" قبل أن يخبر ولده "اللاز" بأنه أباه وهي في نفس الوقت تمثل سن "اللاز"
- شهر: هي الفترة التي قضاها"زيدان" مع "مريم"(مريانة) حين هربوا إلى الغابة فرارا من العدو
- اليوم الثاني: هو ثاني يوم من دخول فرنسا إلى هذه القرية وهو نفس اليوم الذي صار فيه الضابط و"اللاز" صديقان
- الليل: هو ليلة تقسيم "زيدان" للمجاهدين إلى أربعة فرق، كل واحدة تتجه إلى ناحية معين قصد مهمة معينة.
- السادسة وخمس وعشرين: هي وقت فرار "اللاز" ، والجنود أصاحبه من الثكنة قبل غروب الشمس، أي أثناء فترة المغرب.
- مقبر"بني مزاب": هي مقبرة خاصة بتلك القرية
- عشرين سنة: هي الفترة التي خدم "بعطوش" فيها الجيش الفرنسي
- الساعة السادسة وسبع وعشرون دقيقة: هو الوقت الذي أمر فيه الضابط الجنود بجمع كل السكان في الملعب البلدي وكان ذلك بعد فرار "اللاز" و"قدور".
- ثلاثة سنوات: هو الزمن الذي قضاه "رمضان" في ألمانيا

- سنة: هي التي قضاها كذلك "رمضان" في فرنسا، وسنتين في الهند الصينية ن وتسعة أشهر في وهران
- الحرب العالمية الثانية:هي الفترة التي قضاها "زيدان" في باريس أثناء هذه الحرب، وبعد انتهاءها عاد إلى الجزائر
- ستة عشرة سنة: فترة مداومة "زيدان" في الحزب الشيوعي

3- شخصيات الرواية:

- الشيخ الربيعي: هو صاحب الدكان و هو والد "قدور"
- قدور: هو ابن الشيخ الربيعي
- اللاز: هو ذلك الرجل الجبار والمسيطر منذ الصغر إلى أن صار رجلا إنسان يحتقر جميع الناس و يفرض عليهم أمور كثيرة ، طاغيا يعرف الرحمة والشفقة، كانت له اتصالات مع الجيش الفرنسي ومع الضابط نفسه، إلى درجة أنهما صارا أصدقاء، فهناك من يقول أن "اللاز" كان يعمل في المخابرات الفرنسية والتجسس على الثورة، وهناك من يقول بأنه كان يحضر للضابط الفتيات بمساندة أمه العاهرة، وبفضل هذه الأعمال التي يقوم بها في خدمة العدو أصبح له مكتب القيادة في المكتبة و بالتالي لا أحد يعلم سبب الصداقة ولكنه في نفس الوقت كان مع المجاهدين في سرية فهو لم يخدع الوطن على الرغم من هذه الصداقة والسبب في ذلك هو إدراكه من يكون والده
- زينة: بنت الشايب السبتي، وهي حبيبة "قدور"
- حمو الحمامجي: صاحب "قدور"، يعيش مع أخاه و زوجة أخاه و أبناءه السبعة و أمه،يعيش في أسرة فقيرة جدا.
- زيدان: أخ "حمو"، من الثوار، كان رجل سياسي، أقنع أخاه بالانضمام الى الثورة ، وكان يريد إقناع الجميع بأن الجزائر يمكنها أن تستقل كما استقل غيرا ، ولكنها يجب أن تكون قوية ويكون لشعبها إرادة.
- دايخة،مباركة، خوخة، الفتيات التي كان يعرفهن "حمو" و يتغزل بهن، و خوخة هي الصغرى الجميلة التي كان يود أن يتزوج بها لأنه أحبها كثيرا إلى درجة أنها أنجبت من طفلا قبل الزواج، ولكن بدافع الخوف قتلوه و رماه أباه "حمو" في نار الفرن.
- قميرة: أخت "زينة".
- أحمزي: هو رجل كان يساعد الثورة و يتكفل بكل واحد تبحث عنه الثورة ، فيأتي به إصطبله و يتصل ب "سي الفرحي" لأخذه عند الإخوان.

الطاهر وطار، رواية اللاز، ص 9، ص10، ص20، ص21، ص22،ص23

- ريمون: شيخ بلدية، جان جون، موريس، الحاج الطاهر : هذه الشخصيات وردت في كلام حمو، وفي حواره مع "قدور"
- سي الفرحي: هو الذي كان يتكفل بمهمات يأمره بها الإخوان في الجبل، ومن هذه المهمات هو إحضار المناضلين المجاهدين من القرية إلى الجبل حين تبحث عنهم الجيوش الفرنسية.
- الضابط الفرنسي: هو الرجل الذي كان يأمر بإلقاء القبض على الجزائريين، وفي نفس الوقت هو من أمر إلقاء القبض على "اللاز" على الرغم من أنهما كانت بينهما صداقة، لكن لا تصل إلى حد التعاون معه وخيانة الوطن.
- بعطوش: هو ابن عم "قدور"، كان راعي عجول و أصبح حكي في الصفوف الفرنسية وكانت مهمته اكتشاف شبكة تهريب العساكر من الثكنة.
- ستيفان: هو ملازم يعمل لدى الضابط و هو فرنسي
- رمضان: هو صاحب كابران في صفوف الجيش الفرنسي، و هو من المجندين التجنيد الإجباري، وكان من الأربعة الذين أطلقوا سراح "اللاز" و هربوا
- حيزية:هي أم "قدور" وفي نفس الوقت خالة "بعطوش
- سي مسعود:هو << مسؤول المنطقة الخامسة ويقود الدورية بنفسه>>[1] ، هو الشخص الذي بلغ زيدان بقانون التبرئ من الشيوعية والإعلان عن الانتماء الثوري، فكان بمثابة محاكم ، له دور المحاكمة في قضية "زيدان" و رفاقه.[2]
- القبطان سانتوز: هو رجل اسباني ، غادر وطنه منذ سنوات، كانت له باخرة و غرقت في البحر الأبيض نتيجة معركة مع الطائرات الألمانية.

[1] الطاهر وطار، رواية اللاز،ص173

[2] اينظر:الطالب عبد الرزاق علا، روايات الطاهر وطار بين الابداع الفني والاتجاه الإيديولوجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتولراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،سنة2014-2015، ص 65

4- تحليل الشخصيات التاريخية في الرواية:

لكل شخصية في هذه الرواية دور تلعبه إلا أنه هناك أشخاص رئيسيين و آخرون ثانويين ومنهم:

- زيدان: هو ذلك الرجل الذي وضع تجربته ونفسه تحت تصرف الثورة التحق بها بإرادته، و هو إنسان حساس جدا، صاحب قلب رهيف، و لكنه يمتلك وعي حقيقي يقوده إلى الصواب.[1] كما أنه مناضل عقائدي،وسياسي وتعرف على "سوزان"، التي شجعته على الدراسة وعلى دخول الجامعة والسفر إلى موسكو بعد زواجهما، وهناك أصبح شيوعيا ،لأن "سوزان" كانت كذلك شيوعية وقادته معها إلى موسكو، لينتمي أخيرا إلى الفكر الماركسي، وبعدها و لأسباب تتعلق بزوجته وبه عاد إلى الجزائر و التحق بالثورة والجبهة الوطنية، مع أنه لا يزال موثوق الصلة مع الحزب الشيوعي، وهذا هو السبب الذي جعله في خلاف كبير مع قادة الجبهة وذلك بطلب الانسلاخ عن الحزب والانضمام للجبهة أو الذبح والإعدام، وعلى الرغم بطولته الكبيرة في الجبل وسط الثوار والتضحية بكل ما لديه من أجل الوطن ، إلا انه فضل الإعدام على ألا يبتعد عن الشيوعية . إذن "زيدان" هو بطل مأساوي انتهى به المطاف إلى مقصلة الذبح رغم شجاعته وثباته وتضحيته، قدم هذا الرجل حياته مقابل عدم تخليه عن مبادئه[2] ، "فزيدان" كان متعلم ومثقف لكنه ضائع، صعب عليه الاختيار والتمييز رغم فطنته الكبيرة وسبب ضعفه بالتخلي عن الحزب هو أنه الوحيد الذي جعله يتعلم و يتثقف، فقد قضى فيه ستة عشرة: << فزيدان لم يكن قوة جماعية أو عددية، بل كان قوة روحية فردية وشخصية جعلته يتأسس كفرد مركزي يمثل تيارا فكريا، في مجتمع لم يرحمه>> [3] ، فكان دائما يرى أن الشيوعية تليق بالفقراء والمساكين وكأنها تحس بهم و بمعاناتهم ، ولا تناسب الأغنياء، و كأنه يعيش ثورتين الأولى ضد الاستعمار والثانية ضد الأغنياء، فكما يذبح الفرنسيين يذبح

---

[1] ينظر: واسيني الأعرج اتجاهات الرواية العربية في الجزائر:(بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية) الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية،1986،ص494

[2] ينظر : إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007 ص52ص52، ص63

[3] ينظر : الطالب عبد الرزاق علا الطاهر وطار بين الإبداع الفني والاتجاه الإيديولوجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،سنة2014-2015،ص40، ص51 إلى ص58

أيضا الأغنياء الذين يرمزون للطغيان وعدم المبالاة بالفقراء، فقلد ربط البطل "زيدان" مصيره وقدرته برفاقه ، إذن هو صاحب نزعة مثالية

- اللاز: معنى هذا الاسم<< في القديم كان يطلق على الجزء الأدنى من العملة النقدية، ثم أصبح يطلق على العدد المفرد في أرواق اللعب... والمعنى المجازي للاز: هو البطل في غير لغة قومه أما عندهم فإنه اللقيط...>> [1] ، أما شخصية اللاز في هذه الرواية هو ذلك الشاب الطائش الجبار، الذي عرف بسلبياته ويعرف أعداءه بحاسته كالحيوان ولكن بعد معرفته من أباه الحقيقي يتغير كليا و يسخر مادته الخام لخدمة الثورة[2] ، فيصبح يهرب الجنود الجزائريين من الثكنة لأنه كان له حق الدخول إلى الثكنة بل كان له هناك مكتب، وسبب هذه الحرية هو مصادقته للضابط الفرنسي، فاللاز في البداية كان حركي، ولكن سرعان ما أصبح مناضل ثوري، و بعد اكتشاف أمره من طرف الاستعمار فر إلى الجبل بجانب والده "زيدان" ، وهو: <<...شخصية عنيدة متمردة و منبوذة اجتماعيا... ينظر إليه الناس بازدراء وحذر، لأنه لقيط، و يتمنون موته، والتخلص من شروره الكثيرة التي أدخلته السجن عدة مرات، و كأنه يريد أن ينتقم لنفسه من الجميع...فلقد كان لا يفارق أبواب المدارس يضرب هذا، و يختطف محفظة ذلك...وكأنه ذات ممزقة ضائعة بلا هوية...>> [3]، ولكن بعد معرفته لأبيه تغير وضعه وتغيرت نفسه فأصبح مناضلا حقيقيا في الثورة، بذل قصار جهده للتضحية في سبيل بلده، وذلك من خلال قتله الضابط الفرنسي ، وتهريبه للجنود الذين جندوا في الصفوف الفرنسية، وقتله لبعض الفرنسيين، إلا أنه في آخر المطاف ينتهي به الحال إلى الجنون والاختلال العقلي الذي كان سببه، قتل الثورة لوالده أمام عينيه، فأباه بالنسبة له مثله الأعلى في الشجاعة والبطولة والحس المرهف، فرغم جنونه إلا أنه بعد اندلاع الثورة و انتهاءها واستقلال الجزائر ظل يتردد على الثكنات و هو لا يزال يرتدي الزي العسكري، "فاللاز" عاش الثورة وظل يعيشها حتى بعد نهايتها

---

[1] الطاهر وطار، رواية اللاز، ص106

[2] ينظر واسيني الأعرج اتجاهات الرواية العربية في الجزائر:(بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية) الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية،1986، ص494

[3] إدريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007ص52، ص53

- حمو: هو أخ "زيدان" << نموذج الإنسان الشعبي الذي تحركه حاسته الطبقية، فهو على الرغم من فشله في مواجهة الواقع المعقد ، لا يقدم أبدا على الخيانة الوطنية >>[1] ، ولقد كان صديق "لقدور"، كان في بداية الأمر يعمل في فرن الحمام ولكنه في نفس الوقت يساعد الثوار في الجبل، لقد عاش في أسرة فقيرة جدا هو من يتكفل بمصاريفها، على الرغم من أن لم يكن متزوج ، انضم إلى أخيه في صفوف الثورة ، و انتهى من حياة القرية و أصبح قائدا لإحدى الفرق الفدائية. وظل على هذه الحال إلى أن استقلت الجزائر، فعاد إلى القرية وهو لا يحمل سوى شرف الانتماء إلى الثورة، أي مجاهد بسيط لا يملك حتى عملا[2] ، لم يكن يفقه كثيرا في أمور السياسة لأنه كان أمي، لكنه أثناء هذا الانضمام أصبح يناقش ويجادل ويبدي رأيه ليقتنع به الآخرين، فلقد أصبح إنسانا جديدا بفضل الثورة.[3]
- بعطوش: هو ذلك الفقير الذي كان يرعى العجول، وبسبب ضعفه تحول إلى حركي خائن للوطن ، دائما يرى أن فرنسا أحسن من الجزائر، ويفتخر بقوتها وعظمتها ، و هو ينحدر من جذور اجتماعية فقيرة ، ورغم ذلك إلا أنه تدور في رأسه أحلام ولكنها أحلام مريضة، تحاول تغيير الوضع المزري الذي يعيشه ، وذلك من راعي إلى جندي في الثكنة و يترقى من رتبة لأخرى حسب ظنه، ومن أجل الوصول إلى رغباته يقوم بارتكاب أكبر الأخطاء دون مبالاة وذلك لإرضاء فرنسا حتى تعتبره ابنا مخلصا لها، ومن الجرائم التي قام بها في حق وطنه والشعب: قتل أم "اللاز"، حرق دكان الشيخ الربيعي، مضاجعة خالته، أخبار الضابط بسر تعاون اللاز مع الثورة، وكل هذه الأمور كانت طلبا من الضابط ، إلا أنه في الأخير قرر انقاد مصيره الوسخ وذلك بقتل الضابط وحرق الثكنة بكل ما فيها من عساكر، وتهريب للجنود الجزائريين ، والالتحاق بالثورة للتكفير عن ذنبه الكبير ، ومنذ ذلك أصبح مناضل في صفوف جيش التحرير ، بل الأسوء أنه أخذ مرتبة وبطولة "زيدان" الذي ضحى بحياته في سبيل هذا البلد[4] ،ففي بداية الأمر كان لا ينفع حتى في أتفه الأمور ولكنه في النهاية أصبح قائدا

---

[1] واسيني الأعرج،اتجاها الرواية العربية في الجزائر: (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغايةن1996ص495

[2] ينظر: ادريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007ص54

[3] يظر: الطالب عبد الرزاق علا : الطاهر وطار بين الابداع الفني والاتجاه الإيديولوجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتولراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،سنة2014-2015،ص58،ص59،ص60

[4] ينظر : إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007ة،ص53، ص54

ومسؤول وبطل.<< و هذا ما يدينه الطاهر وطار عندما يصبح الخونة في موضع قوة بعد الاستقلال ويشتغلون مواقع قيادية الثورة، ثم يصلوا إلى مراكز المسؤولية في الدولة بعد الاستقلال بينما يغبن المجاهدون الأصليون و تتضاعف معاناة واقعهم، "بلغني أن "سي بعطوش" سيأتي من العاصمة هذا الأسبوع".>>[1]

- قدور: ابن الشيخ الربيعي، شاب طموح هدفه هو العمل وكسب المال، والزواج من الفتاة التي أحبها "زينة"، وضع أمام الأمر الواقع، إما بانضمام لصفوف الثورة أو إلى جندي في الثكنة الفرنسية ، إلا أن إرادته وإيمانه بوطنه وعزة نفسه فرضت عليه الانضمام للثورة والمحاربة من أجل وطنه، ولهذا كان ينظم العلاقات بين الجزائريين الذين يودون الالتحاق بالجبل قبل معرفة فرنسا بوضعهم، ولكن بعد إفشاء سر مهنته ودوره كان لابد له من الفرار إلى الجبل والانتماء بالثوار الإخوان، ولكن في نهاية المطاف يستشهد و هو ينقل "اللاز" على الحدود[2]، وللأسف بعد الاستقلال نسي اسمه ولم يعد سوى بطاقة يحمها والده الربيعي لتقاضي المنحة <<...فالطاهر وطار يريد أن يرمز إلى أن الطبقة الفقيرة من الشعب كان انتماؤها إلى الثورة بدون مقدمات وجاءت تلقائية وجسدتها شخصية "اللاز" و"حمو" و"زيدان">>[3]
- الشيخ الربيعي:هو والد "قدور"، تاجر يملك دكان ميسور الحال، مناضل، إلا أنه قام بدور سلبي اتجاه زيدان، <<...هو الشخصية الرديئة، تاريخيا بكل وقاره المفتعل ، نموذج الإنسان الوطني لكنه مع ذلك يظل يمثل الجناح الرجعي، داخل الحركة الوطنية، يقدم هذا الأخير على نصب كمين "لزيدان" و رفاقه و يذبحهم كالخرفان واحدا ، واحدا وعلى مرأى من "اللاز"، عندما رفضوا التخلي عن معتقدهم الإيديولوجي الحياتي، وخيانة طروحات الحزب الشيوعي الذي كانوا ينتمون له ، و أمام هذا الموقف الفظيع، يصاب "اللاز" بسكوت مزمن...>> [4]

---

[1] الطالب عبد الرزاق علا الطاهر وطار بين الابداع الفني والاتجاه الإيديولوجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،سنة2014-2015،، ص61، ص62

[2] ينظر: إدريس بودية الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007، ص53، ص54

[3] الطالب عبد الرزاق علا، ص63، ص64

[4] واسيني الأعرج اتجاها الرواية العربية في الجزائر: (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغايةن1996، ص495

وفي النهاية وبعد الاستقلال يصبح إنسان بدون نبض، وذلك لفقدان أعز ما يملك، و هو ابنه "قدور"، فمثلما قتل "زيدان" وترك ابنه "اللاز" يحترق لفقدانه، استشهد "قدور" وترك نار مشتعلة في نفس أبيه "الشيخ الربيعي"

5- أحداث الرواية:

لقد تعودنا في كل مرة عند قراءة رواية ما ، نجدها تبدأ بالبداية ثم العقدة وحلها، ثم النهاية ، ولكن أحيانا يختلف ذلك ، وهذا ما وجدناه في هذه الرواية ، فلقد وجدنا الأحداث التي مرت في الماضي في أول الرواية وكأن الروائي هنا يستعمل تقنية "الفلاش باك" أي العودة إلى الوراء،لأنه راح يروي لنا أحداث كانت في القديم أو بالأحرى في تاريخ الجزائر لكي يمهد لنا الرواية، فنجد "الشيخ الربيعي " و هو في الحاضر أمام مكتب المنح أي بعد الاستقلال يتذكر ما حصل لأبناء الجزائر الذين استشهدوا في سبيل الوطن، والطريقة التي استشهدوا بها ، وبالتالي أحداث الرواية معظمها تدور حول فترة اندلا ع الثورة، وما قام به الأبطال الجزائريين، وكذلك حول النظام الذي كان شائع في تلك الفترة الشيوعية ، فمعظم الأحداث كانت في صراع قوي بين المواطنين والمستعمرين ، وفي نفس الوقت أحداث أخرى في الجبل بين الجيوش الفرنسية والثورة التحررية ،الأهم أن هذه الأحداث كانت مميزة بوجود شخصيات بطولية مسيطرة عليها ، ومنها "اللاز"، "زيدان"،"قدور"، "حمو"...، ومن هذه الأحداث مثلا: علاقة"اللاز" بالضابط الفرنسي و امتلاكه مكتب في الثكنة الفرنسية بسبب صداقته مع الضابط، إلى درجة اعتقاد الناس أن "اللاز" يخون الوطن ، لكن اعتقادهم هذا لم يكن مأكد، إلى أن جاء اليوم الذي ألقي فيه القبض عليه من طرف فرنسا ، لأنه يقوم بتهريب الجنود المجندين إجباريا في الصفوف الفرنسية، حينها أدرك الناس أنه بريئ من الخيانة، بل أنه اقترن بالضابط من أجل مصلحة الوطن ، و زادت أهميته أكثر حين هرب من الثكنة برفقة مجموعة من الجنود الجزائريين، و انضمامه إلى الثورة بالجبل، نجد كذلك شخصية "قدور" الذي خاف من بوح "اللاز" للضابط بسره، فصعد الجبل إلى جانب صديقه "حمو" وبقية الثوار المجاهدين، وبعدها نجد الأحداث تعود إلى ذلك الراعي "بعطوش" الذي كان يرى أن فرنسا أحسن بكثير من الجزائر ، فيصبح بعطوش الابن المخلص لها إلى جانب الضابط، ويقوم بكل ما يأمره به حتى يصبح صديقه كما كان "اللاز"، بل لأنه يترقى في الرتبة داخل الثكنة،لكن بمجرد أنه يقوم بأمر طلبه منه ضابطه وهو اغتصاب خالته تنقلب حياته ولا يبقى في ذهنه سوى تلك الصورة، ولا يهنئ له بال حتى يخنق الضابط ويقتله ، ويفجر الثكنة بما فيها من جنود فرنسيين، ويلتحق بالثوار، وإلى جانب هذا هناك أحداث في غاية الأهمية وهي: انضمام "زيدان" للحزب الشيوعي، وفي نفس الوقت انضمامه للثورة، وهو الأمر المرفوض بالنسبة للثورة وبزعامة الشيخ

صاحب هذا القانون الذي طلب منه الابتعاد عن الحزب الشيوعي أو الإعدام، وفي هذه الحالة يجري نقاش بين "زيدان" والشيخ و أمره بالانسلاخ ، إلا أن "زيدان" رفض ذلك وأعدم، والمؤثر هو موته أمام ابنه "اللاز"، وبعد ذلك نصل إلى أحداث أخرى وهي فقدان "اللاز" عقله بسبب ذلك المشهد، "فزيدان" مات جسديا والابن مات معنويا.[1]

[1] ينظر : إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007، ، ص57،ص61

6- علاقة الشخصيات التاريخية بمكونات الرواية:

في كل رواية نجد الشخصيات لها علاقة مع الزمن والمكان والأحداث، لأن الشخصيات لها وقت معين وفي أمكنة مختلفة وهذا ما يولد أحداث داخل الرواية،إذن لا يوجد شخصيات دون مكونات سردية فكل واحد يكمل الآخر،وهذا ما وجدناه في هذه الرواية، فشخصياتها التاريخية ومنها مثلا:"اللاز" الذي قام بدور بطولي في فترة الثورة في أماكن مختلفة منها ما قام به من تهريب الجنود داخل الثكنة و أيضا كذلك فراره والتحاقه إلى الجبل، فهذا كذلك يعد مكان متعلق بالشخصية ، إذن هنا يتضح لنا أن هذه الشخصية كانت متصلة بزمن معين و هو زمن الاستعمار و بأماكن كثيرة من بينها: القرية، الثكنة، الجبل...وهناك أيضا "بعطوش" الذي كان راعي في وقت الثورة، نجده قام بأشياء مرتبطة بأماكن متعددة منها: بيت خالته الذي اغتصبها فيه، الثكنة التي كان يعمل فيها إلى جانب الضابط بعد قيامه ببطولات أرضى ضابطه ، وهي نفس المكان الذي قام فيه بتفجير مهول ، و كذلك الجبل هو مكان صعد إليه و التحق بالإخوان لكي يكفر عن ذنبه اتجاه الوطن....،أيضا نجد " زيدان" الذي عايش فترة الشيوعية وانضم إليها في فترة إقامته في فرنسا و زواجه من "سوزان"، وانتقاله إلى موسكو للانضمام إلى الحزب ،وبعدها جاء الوقت الذي يختار فيه مصيره وهو زمن الثورة، ونجده متعلق بمكان كان بالنسبة له هويته وهو الجبل. وفي الأخير هناك "الشيخ الربيعي" الذي عاش فترة الاستعمار وفترة اندلا ع الثورة وتحقيق الاستقلال، كما انه قضي حياته في أماكن متعددة منها : البيت، القرية، الدكان...ومن هنا نستنتج أن كل شخصية متعلقة بأزمنة مختلفة و أماكن متعددة، وهذا ما يكون لنا أحداث كثيرة دارت من البداية إلى غاية النهاية.

خاتمة

-خاتمة-

إن لكل بحث نتائج نخلص إليها في ختامه، وتكون حوصلة له، وتبين لنا ما كان يحتويه، ومن هنا كانت هذه النقاط هي أهم النتائج التي استنتجتها:

1-إن روايات "الطاهر وطار" هي روايات تاريخية ، سياسية من الدرجة الأولى، لأنها تحكي لنا عن فترة مأساوية مرت بها الجزائر.

2- إن معظم الشخصيات في رواياته وبالأخص رواية "الزلزال" و"اللاز"أن أغلبها شخصيات رئيسية ، لأنها تتناول فترة الاستعمار وبالتالي معظمهم كانوا مناضلون، فأغلبهم يستحق البطولة.

3- في هذين الروايتين نوع من التشابه، فالأولى"الزلزال" تحكي عن الواقع الجزائري في الماضي أي في فترة الاستعمار، والثانية "اللاز" تتناول نفس الموضوع إلا أن الاختلاف يكمن في الأولى: ظهرت فيها مشكلة الثورة الزراعية، والثانية ضمت أمور سياسية أخرى غير الحرب وهي: الحزب الشيوعي وانتشاره أنداك في صفوف الجبهة الوطنية.

4-كذلك الروائي "الطاهر وطار" يوظف الجانب الديني في موضوعاته ومثال على ذلك شخصية "بو الأرواح" في رواية "الزلزال" هي شخصية تاريخية مناضلة، ولكنها في نفس الوقت دينية حفظت القرآن، وتعلمت أصول الفقه...وكذلك في رواية "اللاز" نجد شخصية "زيدان" بقدر ما هي تاريخية فهي أيضا دينية لا تستطيع التخلي عن مذهبها الشيوعي.

5-نجد المكان هو نفسه الجزائر، فقط الاختلاف في المنطقة، أما الزمن فنلاحظ أن في كلاهما نجد شخصية عايشت فترة الاستعمار وراحت تحكي لنا ذلك بعد الاستقلال، مثلا: "عبد المجيد بو الأرواح" هو من الذين عاشوا فترة الاستعمار فنجده في الحاضر يروي لنا ما حدث، وكذلك "الشيخ الربيعي" هو من المجاهدين، وبعد الاستقلال يحكي لنا ما حصل في تلك الفترة، إذن المكان والزمن هو نفسه.

6- إن "الطاهر وطار" مزج في رواياته بين الواقع والتاريخ والمجتمع لكي ينتج لنا رواية تاريخية اجتماعية بامتياز أحداثها كلها واقعية.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

-الطاهر وطار: الزلزال، الشركة الوطنية للشر والتوزيع، الجزار، ط2، 1976

-الطاهر وطار: اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1981

2- المراجع:

-إدريس بودية: الرؤية والبنية في الروايات الطاهر وطار ، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007

- البحراوي حسنك بنية الشكل الروائي:(الفضاء، الزمن،الشخصية)، الناشر: المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1990

-التونجي محمد: المفضل في الأدب

- الحميداني حميد: بنية النص السردي:(من منظور النقد الأدبي)، الناشر: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991

-حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية،1939-1967.

-الرشيد بوشعير: المرأة في أدب توفيق الحكيم، دمشق،ط1، 1996.

-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت،صدرت السلسلة في شعبان 1998.

-مفقودة صالح:أبحاث في الرواية العربية، منشورات محبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد حضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي.

-محمد عزام: شعرية الخطاب السردي (دراسة) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق2005

-واسيني الأعرج:اتجاهات الرواية العربية في الجزائر:(بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1986.

3- المعاجم

- ابن منظور: قاموس لسان العرب
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، النهار للنشر، بيروت،لبنان، ط1، 2002.

4- الرسائل الجامعية والدوريات

- عبد الرزاق علا: روايات الطاهر وطار بين الإبداع الفني والاتجاه الإيديولوجي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2014-2015
- محمد حافظ دياب: الثقافة والشخصية والمجتمع، برنامج دراسة المجتمع،فصل دراسي ثاني،مقرر اخياري، كلية الآداب، جامعة بنها،قسم الاجتماع.

فهرس الموضوعات

–فهرس الموضوعات–

العنوان.....

إهداء.....

شكر وتقدير.....

مقدمة.....أ

مدخل: الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور.....2

الفصل الأول: مفهوم الشخصية.....7

1- لغة واصطلاحا.....8

2- في الأدب.....10

3- في علم الاجتماع والنفس.....14

4- حياة الطاهر وطار.....16

الفصل الثاني: الشخصيات التاريخية في رواية "الزلزال".....18

1- الملخص.....19

2- الزمن والمكان في الرواية.....23

3- الشخصيات في الرواية.....30

4- تحليل الشخصيات التاريخية.....33

5- أحداث الرواية.....36

6- علاقة الشخصيات التاريخية بمكونات الرواية.....38

الفصل الثالث: الشخصيات التاريخية في رواية "اللاز".....39

1- الملخص.....40

2- الزمن والمكان في الرواية.....47

3- الشخصيات في الرواية.....51

4- تحليل الشخصيات التاريخية في الرواية.....53

5- أحداث الرواية.....58

6- علاقة الشخصيات التاريخية بمكونات الرواية.....60

خاتمة.....61

قائمة المصادر والمراجع.....63

فهرس الموضوعات.....66

ملخص

الشخصية التاريخية عند "الطاهر وطار":

كانت هذه المذكرة عبارة عن بحث درست فيه بعض الجوانب الهامة للرواية وهي: مكونات البنية السردية وخاصة الشخصيات ولذلك اخترت روايتين "للطاهر وطار" ودرستهما من الناحية التاريخية، من خلال تحليل الشخصيات، كما عالجت باختصار الزمن والمكان والأحداث لكي نفهم هذا الموضوع أكثر وضوحا، ولكن قبل هذا عرفت الرواية الجزائرية ومتى كانت نشأتها وإلى مدى كان تطورها ، هذا كله في المدخل، أما الفصول الثلاثة: تناولت فيها مفهوم الشخصية، ثم حللت الشخصيات التاريخية في روايتي الفصل الثاني والثالث، ومن هنا كنت قد حللت الشخصيات وربطتها ببقية المكونات حتى أبين أهميتها في التاريخ مثلا، ربطت شخصية بمكان قامت فيه بدور بطولي وفي فترة زمنية معينة لكي تشكل حدث تاريخي، وفي الأخير ختمت بخاتمة تبين أبرز النتائج التي توصلت إليها، ومعضمها كانت موازنة بين الروايتين، وتبيان بعض أوجه الاتفاق والاختلاف، والخصائص التي تميز بها الروائي في كتاباته

- **الكلمات المفتاحية: الرواية الجزائرية– الشخصية–الشخصيات التاريخية– مكونات البنية السردية–التحليل – الطاهر وطار**

summary:

The historical character in taher wettar's works:

This dissertation attempted to study some important aspects of the novel which are the constituents of the narrative.especially characters.two of taher wettar's novels were chosen and studied from a historical perspective focusing on character analysis and dealing in a summerized way with the setting to have a better understanding. in the introduction.the algerian novel was defined and discussed in terms of emergence and development.the first chapter was devoted to defining character while the analysis of the historical characters in the two novel took place in the following chapters.thus the analysis entailed making links between the characters and the other constituents like time and place.for example. Finally the thesis was conculuded with the results synthesizing the two novels. highlighting the main similarities as well as dissimilarities.and giving reference to the particularities of the author's writings .

Keywords: the algerian novel - Character - historical character - Constituents of the narrative structure - analysis -taher wettar's

Résumé:

Personnalité historique chez "tahar ouattar ":

Ce mémoire est une étude de certain éléments importants du roman et c'est les composantes de la structure narrative, Et surtout personnalités donc j'ai choisi les deux romans de" tahar ouattar" et j'ai entamé leurs etude du point de vue historique à travers l'analyse des personnalités , ainsi J'ai traité brièvement le temps et le lieu et les événements pour comprendre ce sujet plus clairement, mais avant que je définie le roman algérien et quand il a été créé et dans la mesure de son développement , tout cela à l'entrée, et dans les trois chapitres: j'ai traité le concept du personnalités Puis j'ai analysé Personnalités historique dans deux romans du chapitres deux et trois. De là, j'ai analysé les personnalités et les ai liés au reste des composants, pour illustrer leur importance dans l'histoire, par exemple, lié un lieu où il a joué un rôle héroïque et dans une certaine période pour constituer un événement historique. Et enfin j'ai achevé cette etude par une conclusion qui Montrer les résultats les plus importants et ses conclusions étaient un équilibre entre les deux romans. Et montrer quelques aspects de l'accord et des différences Et les caractéristiques qui caractérisent le romancier dans ses écrits.

les mots clés - Le roman algérien-personnalité- personnalités historiques- Composantes de la structure narrative- Analyse -tahar ouattar.